الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن التعليم النظامي باللغة العربية في جزر القمر

2.1 تعريف بدولة جزر القمر

2.1.1 اسم جزر القمر

لقد تباينت آراء الباحثين حول تسمية الأرخبيل القمري اسم جزر القَمَر، ونتيجة لذلك اختلف هؤلاء الباحثون في تفسير هذا الاسم، ولعل السبب في هذا الاختلاف هو احتفاظ المصادر الغربية بقدر كبير من تاريخ هذه القارة المسلمة التي ظلت مائة وخمسين سنة تعاني ولم تزل تعاني منحة الاستلاب الاستعماري، إضافة إلى التشويه عند جحود تراثها، بل شملت مختلف مكوناتها الحضارية وفي مقدمتها اسمها. هل هي جزر بضم القاف والميم معاً، وبضم القاف وسكون الميم أحياناً كما ذهب بعض المؤرخين؟ أم هي جزر " القُمُر " Comores كما ينطقها ويكتبها الغربيون، أم جزر القَمَر بفتح القاف والميم كما سموها العرب بهذا الاسم؟ ويمكن تقسيم هذه الآراء إلى ثلاثة:

الرأي الأول: هو الذي يسميها " جزر القُمُر " بضم القاف وسكون الميم وقد تحرك الميم فتلفظ بضمتين، وهو رأي نسبوا الاسم إلى طير " قُمُر " الذي يعيش عندهم بكثرة، فقيل: " القُمُري " منسوب إلى طير " قُمُر" أي بيض " والدبسي " منسوب إلى طير " دبس" (ابن [illegible] 1958).

الرأي الثاني: وهو المذهب الأوروبيين الذي ينطق الاسم كمور comores يقول بعض الكتاب:" يطلق العربيون جزر القُمر (الكومور) comores على هذا الأرخبيل المكون من أربع جزر، ويعقب الكتاب شقيلة قائلاً: " أطلقت عليها تسمية القُمُر لترجمتها من الفرنسية comores التي هي أصلاً عربية، ويعلل الفرنسيون

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

هذه التسمية بأن جزر القومور موزعة على شكل وجوه القمر الرئيسية، ويرجع بعضهم هذا التحريف عن الأصل العربي إلى علتين هما:

الأولى لغوية: يعتقد البعض أنها أخذت من (كمومور) التي تتركب في لهجة جزيرة هنزوان من: (كو= تعال) و(مورو=النار) حيث يرى البعض أنه كانت هناك إن سفينة كانت تعبر المحيط على مقربة شواطئ جزيرة القمر الكبرى، فقال بعض الركاب الهنزوانيين، بعدما رأى نار بركان (كارتالا) مشتعلة لإخوانهم بلهجة مختصرة(كومورو) أي تعال ، وبمعنى آخر : أنظر النار. (الزباخ، 1995).

الثانية صوتية: إن حرف القاف ينطق في اللغة الفرنسية "ك"، ومن هنا شمل التحريف الصوتي عدداً كبيراً من الكلمات وخاصة في الساحل اللغوي بين الكاف والقاف، من ذلك قولهم في اللغة القمرية للقلم (كلام)، والقهوة (كهوة) والقدر (كدر)، والحق (حك) وللقوت (كوت)، ومن هنا جاء نطق (قومور) (كومور) وجاءت كتابتها على هذا الشكل، حتى في نفوذ الجزيرة التي كتب عليها (بنك كومور)، من هنا تتأكد الأصول العربية لجزر القمر، بالقاف لا بالكاف.

الرأي الثالث: وهو الذي ينسب إلى القمر فيطلقها "جزر القَمَر" بفتح القاف والميم، وهو الرأي الراجح الذي ثبت لدى المؤرخين أن العرب هم الذين اكتشفوا جزر القَمَر وأطلقوا عليها هذا الاسم، لأنهم لما نزلوا بها كان القمر مضيئاً جداً، فالصحيح في تسميتها "جزر القَمَر" والأصح "جزر القَمَر بفتح القاف والميم ".

2.1.2 الموقع – المساحة – عدد السكان لجزر القمر

جزر القمر هي دولة عربية إسلامية إفريقيا مستقلة بذاتها، تقع على سواحل شرق إفريقيا وعلى مدخل قناة موزنبيق ما بين 11°21 13°04 عرض الجنوب، وبين 43°13 و45°18 طولاً، في جنوب خط الاستواء شرق خط جرينتش وغرب المحيط الهندي قرب الساحل الشرقي الإفريقي بحوالي 250 ميلاً. وتقدر

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المساحة الإجمالية لهذه الجزر بـ: 2236كلم² متألقة من أربع جزر رئيسية. أما عدد السكان لهذه الجزر يبلغ 864,834 نسمة بحسب بيانات الأمم المتحدة لعام 2020.

يذكر الباحث القمري الألمعيّ الدكتور حامد كرهيلا أنّ الكتاتيب القرآنية دخلت إلى جزر القمر برفقة الإسلام وصحبته، وأنّها كانتْ أول نظامٍ تعليميٍّ عرفه المجتمع القمري في التربية والتعليم، وتسمّى بالقمرية: PA- LASHIYO با لشييو: يعني (مطبخ التعليم)، أو (مطبخ الكُتَّاب)، فقد كانوا يتخذون (الخلوة القرآنية) مكاناً ملاصقاً لمطبخ البيت الضيق بطبعه في غابر الأزمان، خصوصاً عندما يكون سيد الخلوة امرأة، وقد اتخذت الكتاتيب من أفنية الدور ومن مواقع وسط البلدة والقرية عندما يكون سيد الخلوة رجلاً، وما كانت المحسية من باب الاستعارة ليس إلا.

وتشير روايات عديدة إلى أنّ أول كتّاب شهده الوطن القمري كان ببلدة: نتساوين NSTAWEN، وهي بلدة ساحليّة جنوبية بجزيرة القمر الكبرى، ويُعتقد على نطاقٍ واسعٍ أنها كانت المحطة الأولى التي حطّت فيها الإسلام رحلها، ومنها انبثق نوره إلى أرجاء الأرخبيل سريعاً على يد الداعيَيْنِ الشهيرَيْن اللذين يُنسب إليهما نشر الإسلام إلى هذه الجزر، وهما: (إيتسوا موينزا) ورفيقه في الرحلة والدعوة: (في بيجا) (السقاف،2002).

كان التعليم السائد في جزر القمر قبل التدخل الأجنبي الحاقد على الإسلام هو التعليم الخلوى وكانت الخلوى القمرية مزدوجة- تقبل الأطفال بنين وبنات على حدٍ سواء- وليس هناك مقاعد – ولكن كانوا يفترشون الأرض وكان للأولاد أماكنهم أو جانبهم الذي يجلسون عليه والبنات في الجانب الآخر، ولا نجد صفوفاً دراسية في الخلاوى القمرية، ولكن نستطيع من خلال قياس الطريقة التي تقدم بها الخلاوى موادها التعليمية أن تحدد صفوفاً تقريبية من خلال أعمار التلاميذ. كان عمر الطفل عندما يلتحق بالخلوة 4 سنوات وذلك باعتبار الخلوة مؤسسة تربوية شاملة فيها مرحلة الحضانة أو الروضة ثم مرحلة الانتظام في

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الصف الدراسي ومن عمر 4 إلى 7 سنوات يكون الطفل في الصف الأول ومن 7 إلى 9 سنوات يكون في الصف الثاني ومن 9 إلى 11سنة يكون في الثالث ومن 11 إلى 13سنة يكون في الرابع ومن 13-14 أو 15سنة يكون في الصف الخامس، وهو الصف النهائي في الخلوة القرآنية.

كان التعليم في هذه الجزر في بداية الأمر وقبل وقوعها تحت الاستعمار في يد الخلاوى التي قامت مع دخول الإسلام إلى هذه البلاد في القرن الأول الهجري، ومن الخلاوى القرآنية تطورت عملية التعليم إلى المدارس الفقهية ، وكانت الدراسة في هذه الخلاوى هي تعليم القرآن والعبادات والتوحيد ونحو ذلك من أمور الدين الإسلامي ، وتطورت عملية التعليم في الخلاوى حتى أصبحت النساء يحتلن مكانة ممتازة في إدارتها وتشغيلها كمعلمات للقرآن الكريم والتربية الأولية للطفل في تلقينه الأخلاق والمبادئ الإسلامية الفاضلة ، وهناك برنامج منظم متبع في جميع الخلاوى القمرية لتدريس الأطفال حتى يصلوا إلى مرحلة التخرج ، ويتمثل هذا البرنامج التعليمي الخلاوي في المقررات التعليمية والنشاطات التي كان التلاميذ في الخلوة يقومون بها خارج الخلوة والاحتفالات التي كان يقيمها معلم الخلوة ونحو ذلك .

2.2 الكتاتيب القرآنية.. النشأة والتطور:

الكتاتيب: جمع كُتّاب، والكتّاب اسم لما يُتخذ مكاناً لتأديب الناشئة وتعليمهم مبادئ القراءة والكتابة، وقد عرف العرب الكتاتيب في الجاهليتهم، وعلا شأنها في عهد النبوّة والخلافة الراشدة، واتسع مداها مع اتساع رقعة ديار الإسلام، ولم تلبث أن صارت قبلة لتلقي القرآن الكريم وحفظه، وتعليم أصول الدين وفروعه، إلى جانب رسالتها الأصلية، وتُعرف الكتاتيب في بعض الأقطار الإسلامية باسم: (الخلاوي القرآنية) (السقاف، 2002).

وقد ذكر لفيف من المؤرخين والباحثين أنّ الإسلام أشرق بنوره على ربوع جزر القمر في حدود عام 86 – 96هـ (مكيلاي، وكرهيلا، 2008)، حينما تنفّس صُبحُه على سواحل شرق إفريقيا وربوعها في

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

تحوم الربع الأخير من القرن الأول الهجري: «ومن جملة الآثار التي دلّت على ذلك: الجوامع والمساجد التي بُنيت منذ (خمسمائة – سبعمائة) سنة، وقد وجدت هذه التواريخ في بعض جدرانها مكتوبة بالعربية» (كيلاند 2008) ، والتحقيق على أنّ شمس الإسلام أشرقت في الأرخبيل نهاية الربع الأخير من القرن الأول وبداية الربع الأول من القرن الثاني من الهجرة (الصواف، 1975) .

2.2.1 بناء الكتاتيب وإدارتها

كانت الكتاتيب تشيد على شكل أكواخ، تضيق وتتّسع حسب عدد السكان وكثرة الفتيان والفتيات المترددين إليها، وكانت تبنى من سعف النرجيل وأشجارها، في عملٍ جماعيّ تطوعيٍّ رائع من المجتمع المحلّي، شأنه في ذلك شأن بناء المساجد، فيوم مشهودٍ هو من أسعد أيام القرى القمرية، وأكثرها تجرّداً وتطوّعاً وحماساً دينياً.

ولم يزل المعلّم مؤسس الكتّاب ومديره، يعمل فيه صباح مساء متطوعاً محتسباً، وينهض المجتمع الأهلي بواجب الإشراف العام والمالية المتعسرة، ولم تكن للحكومات القمرية يدٌ ولا عونٌ يُذكر لها فيها، باستثناء فترة حكم الرفيق علي خان استوا (1975م – 1978م)، وربما كان هذا الإهمال بحكم النظام العلماني المخادع الموروث من المستعمر القاضي بأن ترفع الحكومة يدها عن كلّ ما هو دينيّ، فالدّين في نظرهم شأنٌ شخصيٌّ وجهدٌ أهليٌّ لا شأن للدولة به (كيلاند،2008)، وحتى لو كان الشعب كله حنيفاً مسلماً، مع أنّ كثيراً من رجالات الدولة وساستها في الماضي كانوا من أهالي الكتاتيب وروّادها، يرسلون أبناءهم وبناتهم إليها، وربما دفعوا مكافئات مالية لمعلمي الدروس الخاصة في بيوتهم لتعليم أبنائهم وبناتهم القرآن الكريم ومبادئ العربية وأصول الدين وفروعه ! (السقاف،2002).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ولربما كان رفع الحكومة يديْها عن المؤسسات الدينية (المساجد، والكتاتيب، والمدارس الإسلامية)، وتركها للمبادرات الفردية والأهلية، خياراً سليماً في المرحلة الماضية، فقد عزّز ذلك من صبغتها الدينية، وضمن لرجالها درجات عالية من الحرية والسموّ والتجرد.

لكن في ضوء المتغيرات السياسية والاجتماعية والتربوية المتعلقة بالناشئة، وارتفاع حجم تحديات التعليم الموجه فكرياً وإيديولوجياً، فمن المفيد أن يبادر النظام السياسي إلى الاقتراب من الكتاتيب القرآنية تنظيماً وإشرافاً عليها، وحمايةً لها من الانزلاق، وضماناً لديمومتها واستقلاليتها في أداء واجبها في التربية والتعليم. وإذا قررت الجمعيات الخيرية الإسلامية النهوض بواجب الإدارة والإشراف على الكتاتيب القرآنية فهي حقّ لها وأهلها، بالتنسيق مع الجهات الرسمية المختصة ومع المجتمعات المحلية المهتمة.

كان العمل في الكتاتيب القرآنية يورّث كما يورّث الحقل والمزرعة، من جدّةٍ لأمٍ لبناتها، ومن جدٍّ لأبٍ لأبنائه، وربما انتقل إدارة الكتاب إلى أنبغ التلاميذ النابهين، الذين أكثروا من خدمة الشيخ، وكانوا موضع ثقته وأمانته، ليمنحهم الشيخ السجل لخلافته على رأس الكُتّاب.

وقد ذكر الدكتور محمد بن حسين السقاف أنّه كان من المظاهر الحضارية المحفوظة لإدارة الكتاتيب ونظامها: «أنّ النساء أصبحن يحتلن مكانة ممتازة في إدارتها وتشغيلها، بصفتهنّ معلمات للقرآن الكريم، والتربية الأولية للطفل، وفي تلقينه الأخلاق والمبادئ الإسلامية الفاضلة»[1]، وهي سابقة حضارية حميدة تُسجّل للنظام التربويّ والثقافيّ للكتاتيب القرآنية، فقد تمتعت المرأة في ظلالها ليس فقط بحقّ التربية والتعليم كالرجل، ولكن نالت حقّ التوجيه والقيادة الإدارية للمؤسسة التعليمية والتربوية التي كانت معروفة في البلاد حتى تاريخه.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

2.2.2 نظام التعليم في الكتاتيب القرآنية والحلقات التعليمية

نظام التعليم في الكتاتيب القرآنية هو أول نظامٍ تعليميٍ شهدته جزر القمر، وقامت مناهجها على تحقيق جملة أهداف، منها:

- تعليم القرآن الكريم قراءةً، وحفظاً لما تيسّر منه.
- دراسة أصول الدين وفروعه على مذهب الإمام الشافعي.
- تخريج القيادات الدينية والاجتماعية، من الأئمة والخطباء والوعاظ المصلحين، وأعيان المدن والقرى، الذين يتحمّل أعباء قيادة المجتمع دينيّاً واجتماعيّاً.
- ترسيخ أهمية الهوية الوطنية والحضارية للمجتمع القمري عربيّاً وإسلاميّاً، والمحافظة عليها (الزباخ، 1995).

وقد أشار الدكتور مصطفى الزين إلى أنّ: «الكُتّاب في جزر القمر ظلّ عبر التاريخ أشبه بالرباط الذي يُعِدّ أبناء المسلمين للجهاد بوعيه العقدي والحربي، حيث يتنافس القمريون في إقامة المدارس القرآنية حفاظاً على دينهم وعلى هوية أطفالهم من موجات التغريب والتنصير المحدقة بهم، دون مساعدة خارجية أو مراقبة رسمية».

ومن أجل ذلك ظلت الكتاتيب القرآنية سدّاً قويّاً في مواجهة الفكر العلمانيّ التغريبيّ في التربية والتعليم الذي تعمل المدارس الفرنسية على ترسيخه في المجتمع القمري، كما اجتهدت في تحقيق التوازن المنشود في بناء الشخصية القمرية المثقفة بثقافة مجتمعها، والقادرة على المشاركة والتأثير في حركة المجتمع وتطوّره.

وقد ذكر الباحث القمري دمير بن علي أنّ النظام التربويّ في الكتاتيب القرآنية هو نظام متكامل- وليس نظاماً مكمّلاً- لبناء شخصيةٍ سوية، قادرةٍ على المشاركة في كلّ مناحي الحياة بإيجابية وفعالية مشهودة، ومن العسير أن تتقبل الكتاتيب القرآنية التجاهل أو التجاوز، إذ لا تزال آثارها عميقة التأثير

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

والتوجيه، وما تفتأ تمثّل الموئل الحاضن لإنشاء الشخصية القمرية السوية وتشكيلها، فلا يقتصر دورها على تلقين التلاميذ جملة من المعلومات لينتقلوا بالنجاح فيها من سنةٍ إلى أخرى.. كشأن ما يقع في المدارس العلمانية الحديثة، التي صنعت من بعض مخرجاتها مشكلات تعيق تقدّم المجتمع ونهضته؛ أكثر منهم روافد لتطوّره وازدهاره (السقاف،2002).

2.2.3 الكتاتيب القرآنية المطوّرة

نشأت فكرة (الكتاتيب القرآنية المطورة) نتيجة من نتائج ورشة عمل- قيل إنها وطنية- عُقدت عام 1995، وكان الغرض منها محاولة الجمع والتوفيق بين الكُتّاب الأصيل والمدرسة النظامية الحديثة، بحيث يؤدي الكتّاب رسالة ثنائية تجمع بين النظامين: نظام الكتاتيب (تعليم القرآن الكريم، ومبادئ اللغة العربية، والتربية والتهذيب، وأصول الدين وفروعه) من السنة الثالثة إلى الخامسة، ولمدة ثلاث سنوات، وتمهّد سبيل الطفل للالتحاق بالمدرسة النظامية الفرنسية عند بلوغه السنة السادسة، دخل هذا النظام الجديد حيّز التنفيذ في القطاع الخاص عام 1998م بدعم مالي وتحفيزات معلنة من منظمة اليونيسف (بكر، 2012)

أثار مشروع (الكتاتيب القرآنية المطورة)- ولا يزال- جدلاً واسعاً، بعد أن تبيّن للناس أنها تأتي بنتائج عكسية في مخرجاتها، فهي إنْ حقّقتْ جزئياً في إعداد التلاميذ للالتحاق بالمدرسة النظامية الفرنسية، فقد أخفقت كلياً في تعليمهم القرآن العظيم ومبادئ القراءة والكتابة باللغة العربية، وتنمية الهوية الوطنية في نفوسهم، فهي برأي الباحث التاريخي دمير بن علي: «حلقة جديدة في الصراع القديم الجديد بين المدرسة القرآنية العربية، وبين المدرسة العلمانية الغربية» (علي،2012)، في حين يرى معالي السيد محمد أحمد السقاف، وزير الخارجية الأسبق، ورئيس جمعية وحدة الكتّاب القرآنية بجزر القمر: «بأنّه من الخطأ المبين تقسيم الكتاتيب القرآنية إلى: قديمة جامدة وإلى حديثة مطوّرة، ما دامت رسالتها هي تعليم القرآن

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الكريم، ومبادئ القراءة والكتابة العربية، وإنّ التّسمية المبتدعة تبعث انطباعات سيّئة من أول وهلة» (السقاف،2012).

لقد أدرك الناس سريعاً بأنّ تدخل اليونيسف لتجديد الكتاتيب القرآنية وتطويرها هو من مواقع التهم، وغير قليلٍ من دواعي القلق، خصوصاً بعد أنْ ظهر للناس أنّ مخرجاتها أقرب إلى الإفلاس منها إلى الإسعاف، سوى أنهم ضيّعوا أعزّ مرحلة في حياتهم لتعليم القرآن الكريم.

إنّ ما ينشده القمريون هو تطوير العمل في الكتاتيب القرآنية تطويراً ينبع من أصل الذات، من داخل قواعد البنية الثقافية والحضارة الوطنية، وليست مشاريع تقتلعهم من جذورهم، أو برامج تربوية تهدم ولا تبني تفسد ولا تصلح، ومن أمرّها المدرسة الفرنسية.

2.3 التعليم الرسمي ومدارسه

2.3.1 المدرسة الفرنسية الحكومية

شقّ نظام التعليم الرسمي طريقه في البلاد مع قوافل التبشير والاستعمار، فقد ظهر مع احتلال جزيرة مايوت القمرية في 13 أبريل 1843م، ويشمل القطاع العام والخاص، ولغة التعليم هي الفرنسية، ومن أوضح أهداف المدرسة الفرنسية:

- ترسيخ قيم العلمانية في التربية والتعليم.
- ترسيخ مبادئ الفرنكوفونية والتبعية فكراً وثقافة وسلوكاً.
- تكوين القيادات المحلية التي تتوارث السلطة والثروة، وتضمن للاستعمار مصالحه الحيوية ونفوذه في الشأن كله.
- العمل على تذويب الهوية الحضارية والثقافية للشعب القمري، وإرخاء وشائج انتمائه للأمّة العربية والإسلامية، وتقطيع أسبابها وأسلاكها الواصلة إذا لزم الأمر.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

2.3.2 التعليم الثنائي المزدوج

نظامٌ تعليميٌّ وتربويٌّ حديث، تقوم مناهجه على تدريس المنهج الرسميّ الحكومي باللغة الفرنسية، إلى جانب منهجٍ متكامل متدرّج لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية والتربية الإسلامية، من مرحلة التعليم الأساسي إلى الثانوية، ويختلف معدّل السّاعات المعتمدة من مرحلة إلى أخرى.

وتُعدّ معاهد رابطة العالم الإسلامي الستة في الجزر الثلاث سباقةً زمنيّاً في هذا النوع من التعليم، وتتبوّأ (مدارس الإيمان) بمعهد الصدارة كمّاً ونوعاً، وبينهما عددٌ من المدارس الخاصة والأهلية تدور في الفلك نفسه، ولها غايات وأهداف تعليمية وتربوية نبيلة، أبرزها إنهاء حالة الفصام النكد بين الكتاتيب القرآنية، وبين نظام المدرسة العلمانية الفرنسية الحديثة.

وتبدي الحكومات المتعاقبة، منذ الاستقلال عام 1975م، رغباتها في تطبيق النظام الثنائي، بوصفه النظام الأكثر ملاءمة للهوية الوطنية ولمتطلبات الوطن والعصر، ولكنّها أخفقت في ذلك، وتتعلّل ظاهراً بقلّة الإمكانيات المالية والكفاءات البشرية، وتلمح طوعاً وكرهاً للضغوط المناوئة لتنمية دعائم الهوية العربية والإسلامية في الأرخبيل.

تمتاز المدارس ذات التعليم الثنائي المزدوج بمخرجات أفضل وأكفأ في المواد العلمية، وبنتائج أطيب في إتقان تعليم اللغة العربية والتربية القويمة، والاعتناء بالهوية الوطنية العربية الإسلامية، وتشكّل مخرجاتها أمل الأمّة بعد الله عز وجل.

2.3.3 نظام الدراسة في الكتاتيب ومنهجها

يرسل القمريون أبناءهم وبناتهم إلى الكتاتيب القرآنية فيما بين سنّ الرابعة والخامسة، ومنهم مَن يلتحقون بالمدرسة الفرنسية الحديثة من السادسة، ومنهم مَن يستمرّ في المدرستين ما شاء الله له أن يستمر، جامعاً بين الدراسة في المدرستين، إلا أنّ هذه الفئة تكاد تضمحلّ تماماً مع غلبة انتشار المدرسة الفرنسية

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الحديثة، ويخضع هؤلاء وأولئك لنظامٍ تعليميٍ وتربويٍ واضح المعالم والأهداف، يكون مقياسه القدرة على تجاوز المرحلة وتحقيق أهدافها بنجاح، بغضّ النظر عن عمر الدارس متقدماً كان أو متأخراً (الزباخ، 1995).

في الكتاتيب يفترش الناشئة الأرض صفوفاً، أولها للبنين وآخرها للبنات، وتُخصَّصُ مصطبة (مقعد) مرتفع المكان والمكانة لجلوس المعلم أو المعلمة عليه (مقعد المعلم)، لا ينبغي لأحدٍ القعود عليه أبداً، لا عمداً ولا خطأً، فغياب المعلم مثل حضوره احتراماً وتقديراً لمكانه ولمكانته.

2. المراحل التعليمية في الكتاتيب القرآنية

يقسم نظام التعليم في الكتاتيب القرآنية الأصيلة على مرحلتين، نقتصر هنا على الأولى منهما، وهي: مرحلة (الكتاتيب المبكرة). لهذه المرحلة (الكتاتيب المبكرة) ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: مرحلة تعليم مبادئ القراءة والكتابة: حيث يبدأ التلميذ بتعلّم الحروف الهجائية العربية حرفاً، معرفةً وحفظاً ونطقاً، وكتابةً على الألواح، وفقاً لمنهج كتاب (القاعدة البغدادية) الذي يُعدّ الكتاب المرجع في هذه المرحلة والتي تليها.

وهناك تقاليد وأعراف تتبع إيذاناً بتجاوز التلميذ أو التلميذة هذه المرحلة بنجاح، تتمثّل في تقديم (مأدبة اللبن) إلى الكتّاب، وهي أرطال من لبن البقر المخلوطة بعسل النحل، تقدم إلى الكُتّاب ويشربه تلاميذه وتلميذاته (السقاف،2002).

المستوى الثاني: مرحلة قصار السور قراءة وحفظاً: تبدأ هذه المرحلة بقراءة سورة الفاتحة وحفظها، انتهاءً بسورة النبأ، أي: الجزء الثلاثون من القرآن الكريم، وهو في حسّ المربين القمريين يمثّل الحدّ الأدنى، أو ما لا يسع المسلم القمري ترك حفظه من القرآن، لكي يؤدي به شعائر الصلاة، من أجل ذلك جعلوا قراءته

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وحفظه مرحلة قائمة بذاتها فيما يبدو، بدليل أنّ الأئمة التقليديين يكادون ألا يتجاوزوا في صلواتهم قراءة قصار السور من الجزء الثلاثين، وفي صلاة التراويح في شهر رمضان المعظم.

والتقليد المتبع بعد الفراغ من هذه المرحلة هو: (مأدبة الخبز)، حيث يُقدِّم التلميذ أو التلميذة خبزاً شعبياً، يُقطع ويوزّع على التلاميذ والتلميذات الذين قضوا ليلة كلها سعادة وترقب لطلوع فجر هذا اليوم البهيج، حتى لا تفوت أحدهم نصيبه منه (كرهيلا، 2008).

المستوى الثالث: مرحلة قراءة القرآن كاملاً نظراً (الختمة): يتوقف الشروع في مرحلة قراءة القرآن كله نظراً، بعد سورة، على تقديم التلميذ (مأدبة الخبز)، وبعده يشرع في قراءة القرآن ورداً يومياً بالتلقين من أول سورة البقرة إلى سورة الناس، ليؤديه كما سمعه في اليوم التالي أمام شيخه، قبل أنْ يلقّن الورد الجديد بما لا يتجاوز عشر آيات في اليوم.

والتقليد المتبع بعد الفراغ من قراءة القرآن كله هو (الختمة)، إيذاناً بتجاوز التلميذ أو التلميذة هذه المرحلة بنجاح، وهو أن يذبح غنما أو ماعزاً في الكتاب شكراً لآلاء الله وأنعمه، وُيقدّمُ لحمُه مع الأرز مأدبةً للتلاميذ والتلميذات في يوم مشهود له الفارق

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المبحث الثاني: مفهوم إعداد المعلمين وأهميته

نعيش الآن عصر سريع التغير، عصر التقدم التكنولوجي، عصر الانفجار الثقافي، عصر الاتصالات السريعة، عصر الابتكاري والتجديدي.. لذلك فإن الواقع الذي يعيش فيه الإنسان اليوم يختلف كثيراً عما كان عليه في الماضي، حيث شكلت التحديات المعلوماتية بأبعادها المختلفة منطلقاً لدعوات عديدة بضرورة إصلاح النظام التربوي بجميع مدخلاته، وعملياته، ومخرجاته، وبما أن التعليم هو وسيلتنا لإعداد الأجيال الحاضرة والمقبلة، فإن المعلم يعد أحد المداخل الأساسية من مدخلات العملية التعليمية. لذا وجب علينا الاهتمام بإعداد هذا المعلم. لقد كان إعداد المعلم في الماضي منصباً على أن يكون ملماً بالمعارف المحدودة؛ ليزود طلابه ليواجهوا مسئوليات الحياة. ولكن المعلم أصبح الآن في أمسّ الحاجة إلى التطوير في إعداده؛ لكي يستطيع ملاحقة التغيرات السريعة في مجال المعرفة الإنسانية وتطبيقاتها في واقع الحياة، وبذلك يستطيع بدوره إعداد طلابه وتهيئتهم في جوانبهم المختلفة ليتمكنوا من مواكبة حياتهم المعاصرة وملاحقة تغيراتها والتكيف معها والتغلب على مشكلاتها.

2.5 إعداد المعلمين

تُولي الأنظمة التربوية في شتى البلدان اهتماماً خاصاً بمهنة التعليم وعمليات إعداد المعلمين وتدريبهم ورعايتهم مع اختلاف المستوى والفاعلية؛ لرفع مستوى أداء العاملين بالقطاع التربوي، وزيادة فاعليتهم وتحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، وذلك كاستراتيجية لإصلاح الأنظمة التعليمية وخاصة في البلدان المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية التي يتعبر معظم رجال الفكر فيها أن المعلم الجيد إلى جانب المناهج السليم هما مفتاح التفوق على العالم، ولهذا دعت لجنة التعليم قبل الجامعي إلى توفير أعداد كافية من المعلمين المؤهلين المتميزين لمواجهة التوسع في العلم الذي صاحب التنامي المضطرد في أعداد السكان،

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

والعمل على تدريبهم وتنمية معارفهم ومهاراتهم، وتزويدهم بكل جديد، خاصة في مواد الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا وجذب كفاءات من المعلمين الجدد على مستوى عالٍ من الإعداد، باعتبار المعلم المفتاح الحقيقي للتعليم، والعامل الرئيس في تحريك اهتمام الطلبة. (شويطر،2009م).

أصبح دور المعلم اليوم لا تقتصر فقط على نقل المعرفة من الكتب الدراسية المقررة إلى أذهان المتعلمين، وإنما أصبح المعلم مسئولاً عن العديد من الأدوار التي يجب أن يقوم بها في سبيل إتاحة خدمات تعلمية ثرية لهؤلاء المتعلمين في أي مستوى دراسي. ومن أكثر هذه الأدوار وضوحاً وتميزاً دوره كمصدر رئيسي للثقافة العامة والمعرفة. وبناء على ذلك يجب على المعلم أن يمتلك حداً مناسباً من المعرفة والوعي بأمور كلية عامة تتعلق بمجالات الحياة وجوانبها والتي كثيراً ما تشغل فكر أي إنسان يمتلك قدراً من التفتح والتنوير العقلي، بل والكثير ما تفرض نفسها على عقول الأبناء، ويستشعرون حاجاتهم إلى إجابات وافية شافية، ومقنعة سواء من خلال معلم قادر على إشباع حاجاتهم إلى هذه الإجابات، أو قادر على توجيههم إلى مصادر المعرفة اللازمة، على الأقل إعطاء بدايات للتفكير تعمل للوصول إلى الإجابات المطلوبة، لذا فإن على كليات التربية المهتمة بإعداد المعلمين الاهتمام بالإعداد الثقافي للطالب المعلم سواء عن طريق وجود بعض المقررات الدراسية الثقافية، أو عن طريق الأنشطة الطلابية المختلفة. (راشد، 2001م).

2.5.1 مفهوم إعداد المعلمين قبل الخدمة

لقد أوردة (الشميري،2009م) عدد من التعريفات ومنها:

عرفه مذكور بأنه:" مجموعة المعارف والمقومات والخبرات المتنوعة التي تقدمها مؤسسة ما لمجموعة من المعلمين بقصد احتكاكهم بها وتفاعلهم معها بشكل يؤدي إلى تعلمهم، أي تعديل سلوكهم، وتحقيق الأهداف التربوية التي ينشدونها من وراء ذلك بطريقة شاملة متكاملة".

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وعرفه ظافر:" بأنه تلك الخطط التي يتضمن كل مقررات الدراسة في حقل أو في حقول تعلمية معينة وتتحقق بها أهداف المؤسسات التعليمية".

وكما عرفه جامل بأنه:" مجموع الخبرات المعرفية والمهارية والوجدانية المتنوعة التي توفرها الكليات لطلبتها خلال المقررات المتخصصة والتربوية ومقررات الثقافة العامة، وفعاليات الجانب التطبيقي، بما يمكنهم من القيام بالتدريس في مراحل التعليم العام".

2.5.2 أهمية إعداد المعلمين قبل الخدمة

تعتبر عملية إعداد المعلمين أحد الموضوعات التي شغلت وما زالت تشغل المتخصصين في دول العالم بوجه عام والمهتمين بشؤون التربية والتعليم بوجه خاص، حيث يتعبر المعلم من أهم العوامل المساهمة في تحقيق أهداف التعليم. (عبد السلام، 2006م).

ويحتل المعلم مكانة في النظام التعليمي، ويعد عنصراً فاعلاً في تحقيق أهداف التربية، وحجر الزاوية في الإصلاح أو التطوير التربوي، وهذا فقد أصبح من الضروري إعادة النظر في أعمال المعلمين ووظائفهم باستمرار، والعمل على جعلهم واعيا لتطور أدوارهم، ومستعدين للقيام بأدوارهم ووظائفهم باستمرار. (شويطر، 2009م).

إن نجاح العملية التربوية بمحتواها العام وأبعادها المختلفة، وما تنطوي عليه من العناصر والأسباب العديدة، كالمناهج الصالحة والكتب الدراسية الجديدة، والوسائل المعينة المناسبة، والمباني الجاهزة تجهيزاً جيداً والإدارة المدرسية الناجحة على أهميتها وآثارها المختلفة في العمل التربوي، سوف تظل هناك شكوى فيها ما لم يهيأ لها معلم كفء، معداً إعداداً جيداً ومجهزاً علمياً وثقافياً ومهنياً يوجه مسارها، ويضعها في إطارها الصحيح، حيث إن هذا المعلم هو الذي يهيئ الخبرات والمهارات لتلاميذه، وهو الذي يترجم أهداف المنهج

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

إلى مواقف تعليمية وهو الذي يؤثر في تفكير تلاميذه وسلوكهم، وبالتالي فهو العنصر الأهمّ في تكوين شخصياتهم وتوجيه قيمهم ومثلهم. (الشميري، 2009م).

2.5.2 جوانب إعداد المعلمين قبل الخدمة

إن دور المعلم حاضراً ومستقبلاً يزداد ليشمل مستويات متعددة داخل الفصل الدراسي وخارجه، وتجاه مجتمعة والبيئة التي يعيش فيها، إلى جانب مستويات ثقافية وحضارية نحو مجتمعه في الدول العربية ككل، وقد يكون من الأنسب أن تتنوع جوانب إعداد المعلم؛ لكي تواجه هذه المستويات. (عبد السلام، 2006م).

وفي مجال الإعداد الشخصي للمعلم المستقبل، حيث تعتبر مهنة التعليم أكثر المهن طلباً وسعياً وراء السمات وخصائص الشخصية السوية والسلوك الشخصي المتميز والاتجاهات والقيم والاهتمامات المرغوب فيها، فالمعلم قدوة لتلاميذه وتفكير شخصيته شعورياً ولا شعورياً على هؤلاء التلاميذ. (راشد، 2001م).

وتُجمع جميع الدراسات التربوية العلمية التي بحثت في برامج إعداد المعلم على وجود جوانب رئيسة يجب أن تقوم بها عمليه إعداد المعلمين وهي: الجانب التخصصي، والجانب الثقافي، والجانب المهني وبشكل متوازن يتناسب مع المرحلة التعليمية، ولجميعة التخصص أهمها يحقق أهداف كلّ منها:

الجانب الأكاديمي (التخصصي)

يهدف إلى تزويد المعلم بالمواد التعليمية العامة والتخصصية والمواد الاختيارية؛ لكي يستطيع التقدم في تكوين شخصيته وقدراته، والتعرف على الحقائق العلمية الحديثة ومتابعة كلّ جديد، وإكسابه القدرة على التفكير العلمي وإعدادهم إعداداً جيداً في أساسيات المادة التي سيقوم بتدريسها مستقبلاً. (البعداني، 2005م).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ويحتلّ الجزء الأكبر من برامج الدراسة بكليات التربية، حيث يهتمّ بإعداد المعلم في المادة أو المواد التخصصية التي سيقوم بتدريسها، وإعداده في مادة تخصصية شرط ضروري لنجاحه كمعلم، خاصة أن الانفجار المعرفي أدى إلى زيادة المعرفة زيادة كبيرة من حيث الكم والكيف، والإعداد الأكاديمي يجب أن يركز على المفاهيم والتعميمات التي تُبنى عليها مادة تخصصه، بحيث يدرك المعلم القوانين والنظريات الأساسية في العلوم بدلاً من التركيز على الحقائق المنفصلة، إذ إن هذه الحقائق سرعان ما تُنسى، كما أن كمية الحقائق التي تكشف عنها البحوث العلمية المستمرة تزداد بدرجة كبيرة. (عبد السلام، 2006م).

الجانب الثقافي

يهدف إلى تزويد المعلم بقدر من الثقافة الإنسانية عامة، وثقافة العصر بصفة خاصة والتعرف على ثقافة مجتمعه. (البعداني، 2005م).

ويهتم بتزويد المعلم بثقافة عامة تتيح له التعرف على علوم أخرى غير تخصصه فالثقافة شرط أساسي لمهنة التدريس، وكلما زادت المعلومات العامة للمعلم والتي ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة بمادة تخصصه كان أقدر على احترام التلاميذ له وثقتهم به وعلى مواجهة المواقف العملية المختلفة التي تدعو المعلم لإبداء الرأي فيها.

الجانب العلمي

وفي هذا الجانب يتم تزويد المعلم بجميع الخبرات التي تساعده على ممارسة التعليم الصفي بنجاح ملحوظ، ويعد هذا الجانب أهمّ الجوانب في إعداد المعلم وهو المعيار الأساس في مقدرة المعلم أن يكون معلما أو لا. مع العلم بأن كلّ الجوانب الثلاثة السابقة تصبّ في هذا الجانب. إذ ما فائدة نجاح المعلم في جميع المقررات الدراسية وفشله في إعطاء الدرس في غرفة الصف للمتعلمين المنتسبين إلى هذا الصف.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وتدخل مقررات طرائق التدريس الخاصة عنصراً مهماً في هذا المجال إلى جانب تقنيات التعلم والتعليم المصغر وممارسة التربية العلمية بمراحلها المختلفة. (شويطر، 2009م).

الجانب التخصصي الاجتماعي

ويهتم بإعداد المعلم من الناحية النفسية والاجتماعية بما يتفق مع متطلبات العمل في مهنة التدريس من ناحية، ومتطلبات القيام بدور قيادي إيجابي في تطور مجتمعة والإسهام في حلّ مشكلاته من ناحية أخرى، حيث إن الفرد الذي يُعد لمهنة التدريس هو إنسان ومواطن قبل أن يكون معلماً، فإنه لن يستطيع ممارسة مهنته على نحو مقبول ما لم يكن متمتعاً بصحة نفسية جيدة، وتتاح له فرص إنماء علاقته مع الآخرين على أساس اجتماعي سليم. (حميد الشامي، 2006م).

الجانب التربوي (المهني)

يهدف إلى تزويد المعلم بالمعارف والمهارات التي يستخدمها في المواقف التعليمية الفعلية وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو المهنة، وتقدم للمعلم مقررات في التربية وعلم النفس، وطرائق التدريس وأساليب التقويم وغيرها من المواد التربوية، ويتم تطبيق ذلك بالتربية العملية. (البعداني، 2005م).

ويرى الباحث أن هذا لا يكفي فلا بد من إبراز وإيضاح تلك الأمور والمسئوليات لكل من يود التشرف بالعمل في هذه المهنة، لأن البعض قد يختارها دون وعي كامل بمسئولياتها، مما يجعله يفاجأ بأمور لم تكن في حسبانه عندما يمارس العمل، والسبب عدم معرفته بما هو مطلوب منه داخل المدرسة وخارجها، إذا أن اختيار البعض لهذه المهنة لا يتم بناءً على اقتناع بأهميتها، ومعرفة بمسئولياتها، بل لأسباب أخرى كمزاياها المادية التي يحصل عليها المعلم دون غيره من الموظفين في القطاعات الأخرى، أو لعدم حصوله على النسبة المؤهلة لدخول كليات أخرى، ولعل هذا مما ينذر بحدوث خلل في مستوى التعليم، وبالتالي سيؤثر بشكل واضح على المتعلم ومستقبله.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

لذا فإن مسئولية المعلم هنا تأتي من قدرته على التميز والاختيار، المبني على الفهم والإدراك لم يقع عليه اختياره، مما يساعده على تحمل أعباء هذه المسئولية، والتطلع إلى المستوى الأفضل لكي تتحقق أهدافه، وذلك من خلال تعرفه على أدواره ومسئولياته وواجباته والقيام بها على أكمل وجه. ومما يدعو الباحث إلى التأكيد على ضرورة معرفة المعلم لأدواره قبل التحاقه بالمهنة أن التعليم ليس أمراً سهلاً، بل هو رسالة صعبة لا تعتمد على نقل المعلومات فقط، بل تتعداها إلى مسئوليات أخرى لا تقل أهمية عن نقل المعرفة والتراث، ذلك أن مهمة التربية هي: إعداد الجيل للعمل والحياة المستقبلية داخل إطار المجتمع وخارجه، تحمل المسئولية وتعريفه بالطريق الموصل إلى هدف وجودنا في هذه الحياة، لذا كان من الضروري جداً لكل من يقوم على التدريس أن يسأل نفسه عن مدى قناعته بهذا العمل وتحمسه للقيام بواجباته ومسئولياته المتعددة.

2.6 التدريب

يكتسب التدريب أهمية متزايدة يوماً بعد يوم، وتزايد القناعة لدى الجميع قادة وموظفين بأنه العنصر الأكثر فعالية والأكثر قدرة على إحداث التغيير في أداء العاملين ورفع مستوى الأداء، وهناك العديد من المعاني والتعريفات التي وردت بأدبيات موضوع مصطلح التدريب التربوي، وعلى الرغم من اختلاف هذه التعريفات في الزاوية التي ينظر إليها الباحثون على ضوء اختلاف المؤسسة والمجال الخدمي إلا أن جوهر التدريب واحد حيث يتفق الجميع على أنه عملية تتضمن التحسين والتنمية والتغيير. وفي المجال التربوي فإن مفهوم التدريب من أكثر المفاهيم تحديداً، إذ ينطوي على مجموعة من الأنشطة المتتابعة النظامية المخططة بدقّة؛ والتي تخضع عادة لفريق من المشرفين أو المدربين من الخبراء والمختصين من ذوي الكفاءة العالية، ويستهدف تنمية معرفة أو مهارات أو نمط السلوك الفردي؛ لرفع مستوى الأداء الوظيفي، وغالباً ما يستخدم المفهوم على المستوى المهني أو المؤسسي.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

2.6.1 مفهوم التدريب

أما تعريفات مفهوم التدريب فلها العديد من التعريفات منها: ما ذكره (سلطان، وشريف 2001) أنه نشاط مخطط له يهدف إلى إحداث تغييرات في الفرد والجماعة التي ندربها، وتتناول معلوماتهم وأداءهم وسلوكهم واتجاهاتهم بما يجعلهم لائقين؛ لشغل وظائفهم بكفاءة وإنتاجية عالية.

وأورد (توفيق، 2009م)، أن التدريب نشاط منظم ومستمر وشامل يركز على الأفراد، ويهدف إلى إحداث تطوير في معلوماتهم وسلوكهم وعاداتهم ومهاراتهم وقدراتهم واتجاهاتهم، وذلك ليكونوا قادرين على أداء وظائفهم الحالية والمستقبلية في إطار المنظمة التي يعملون بها.

في معرض حديث (العزيزي، 2006م) عن مفهوم التدريب عرفه بأنه: " عملية منظمة مستمرة لتنمية مجالات واتجاهات الفرد أو المجموعة لتحسين الأداء وإكسابهم الخبرة المنظمة، وخلق الفرص المناسبة للتغيير في السلوك من خلال رفع معرفتهم وصقل مهاراتهم وقدراتهم عن طريق التحفيز المستمر على تعلم واستخدام الأساليب الحديثة لتتفق مع طموحهم الشخصي، وذلك ضمن برنامج تخططه الإدارة مراعية فيها حاجاتهم وحاجات المنظمة وحاجات الدولة في المستقبل من الأعمال.

إذن يراد بالتدريب كلّ برنامج منظم ومخطط يمكّن المعلمين من النمو في المهنة التعليمية بالحصول على مزيد من الخبرات الثقافية والملكية وكلّ ما من شأنه أن يرفع من محتوى العمليات التعليمية ويزيد من طاقات المعلمين الإنتاجية، ولابدّ لهذا التدريب من خطة مسبقة، وأن يتم في إطار جماعي تعاوني وبموجب فلسفة واضحة وأهداف محددة. ويمكن القول بأنّ برنامج التدريب ينبغي ألا يقتصر على طريق التدريس ودراسة مشكلات الأطفال والتمرس في فهم مراحل النمو المختلفة، وإتقان استعمال الإيضاح وزيادة إتقان المادة التدريسية وهضمها، فهي أوسع وأعمق نظراً لأنها تعمل على الارتفاع بالمعلم على المستوى الفني

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

اللائق، وتضعه في المقدمة؛ ليكون جديراً بأمانة تربية الجيل الجديدة، وفي ضوء آخر ما استجدّ من طرائق وأساليب خلاقة.

يستنتج الباحث مما سبق من التعريفات السابقة أن التدريب الجهود المبذولة التي تهدف إلى تزويد الموظف بالمعلومات والمعارف التي تكسبه المهارة في أداء العمل، أو تنميته وتطوير ما لديه من مهارات ومعارف وخبرات بما يزيد من كفاءته في أداء عمله الحالي أو يعده لأداء أعمال ذات مستوى أعلى في المستقبل القريب، وذلك لاكتساب المعارف والخبرات التي يحتاج لها الإنسان وتحصيل المعلومات التي تنقصه والاتجاهات الصالحة للعمل وللإدارة والأنماط السلوكية والمهارات الملائمة والعادات اللازمة من أجل رفع مستوى كفاءته في الشروط المطلوبة لإتقان العمل وظهور فاعليته مع السرعة والاقتصاد في التكلفة، أيضاً في الجهود المبذولة والوقت المستغرق.

2.6.2 أهمية التدريب

إن التدريب علم واكب تقدم هذا العلم في السنوات الأخيرة إلى درجة كبير تحتم علينا ملاحقتها وأن نبدأ من حيث انتهى العلم وليس من حيث بدأ. والواقع أنه مهما كانت جودة برامج إعداد المعلم قبل الخدمة فإنها لا تستطيع أن تزوده بحلول لكلّ المشكلات التي سوف تواجهه في مواقف العمل الفعلية. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فمهما كانت مهارة المعلم وكفاءته فإنه لا يستطيع مسايره التطورات السريعة والانفجار المعرفي وثورة المعلومات في مادة تخصصه ما لم يخضع هذا المعلم لبرامج تدريب مستمرة، وما لم تزوده هذه البرامج بمهارات التعلم الذاتي (طعيمة، 2006م).

البرنامج التدريبي هو مصمم لزيادة الكفاية الإنتاجية عن طريق أوجه القصور، أو تزويد العاملين في التعليم بكلّ جديد من معلومات ومهارات واتجاهات لزيادة الخبرة وصقل الكفاءة الفنية، ومن خلاله يتمكن

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المعلم من تطوير قدراته. ويمكن النظر إلى أهمية التدريب في أثناء الخدمة من خلال النقاط التالية كما أوردها (عبد السميع، وحوالة، 2005م):

أ- يُكسب التدريب المتدربين معارف ومهارات واتجاهات ذات علاقة مباشرة بالعمل مما يطور أدوارهم.

ب- يكسب الفرد ثقة بنفسه وقدرة على العمل دون الاعتماد على الآخرين، ويدعم احترامه لنفسه واحترام الآخرين له.

ج- يكسب الفرد خبرات جديدة تؤهله إلى الارتقاء، وتحمل مسؤوليات أكبر، وربما قد تكون مسؤوليات قيادية.

د- ينمي التدريب لدى الفرد المرونة والقدرة على التكيف في حياته العملية.

هـ- التدريب بوصفه جهداً منظماً مخططاً يرتكز على تحسين الأداء الحالي والمستقبلي للأفراد، والجماعات على حد سواء.

و- عن طريق التدريب يمكن تخفيض النفقات، فزيادة المهارات والكفاءات تؤدي إلى تقليل نسبة الأخطاء بالعمل.

ز- يساهم التدريب في الإقلال وتسهيل الإشراف، فالمعلم المدرب تدريباً جيداً تقلّ نسبة أخطائه.

2.6.3 أهداف التدريب

أشار (مصطفى، 2005م) إلى أن التدريب يحقق أهدافاً كثيرة في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية والإنسانية، وذلك على التفصيل التالي:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الأهداف الاقتصادية للتدريب:

حيث تشير الدراسات إلى أن التدريب يحقق الأهداف الاقتصادية الآتية:

أ- تنمية الخبرات والمهارات الوطنية؛ لتلبية احتياجات تنفيذ خطط التنمية.

ب- اشتراك الموظفين بدورات تدريبية تكسبهم مهارات، وخبرات، واتجاهات جديدة.

ج- -يُمكن التدريب الموظفين من القدرة على تغيير أعمالهم إلى عمل آخر أكثر أهمية ومردوداً.

د- -تطوير أداء الموظفين ذوي الأداء غير المرضي، مع أن التدريب لا يحل كل مشكلات الأداء لكنه يساعد في التطوير للأفضل.

هـ- الاستفادة من القوى العاملة، والأدوات، والأجهزة إلى أقصى حدّ ممكن.

و- -يساعد التدريب على تخفيض معدل دوران العمل، والتقليل من نسبة الغياب، والتأخر.

ز- إكساب الموظفين مهارات جديدة، إذ يسعى المديرون أينما كانوا إلى الإلمام بالتطورات التقنية التي من شأنها جعل وظائف التنظيم أكثر فاعلية، وتعني التغيرات التقنية تغييراً في العمل، وأساليبه مما يستوجب تدريب الموظفين على المهارات الجديدة؛ لتحقيق النجاح في التنظيم.

ح- -توجيه الموظفين الجدد الذين ينضمون إلى التنظيم للمرة الأولى، وتوعيتهم، وتزويدهم بالمعلومات الأساسية، والضرورية، والكافية، عن سياسة التنظيم، وأهدافه، ورؤيته المستقبلية، والتركيز على تنمية اتجاهات إيجابية نحو العمل، واحترامه والولاء للتنظيم.

الأهداف النفسية والإنسانية للتدريب

لا يقتصر دور التدريب على مجرد أنه موجه فقط لخدمة أهداف العمل والمنظمة، بل إنه يهتم أيضاً بخدمة الموظفين في المنظمة، فنجاح التدريب يعود على المنظمة بالنفع من خلال تحسين معدل أداء الفرد، وزيادة إنتاجيته.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الأهداف الاجتماعية للتدريب

إن من أولويات أي نظام حكومي، الاستثمار الأمثل للموارد الطبيعية، والبشرية، في بلده، وقيادة وتنمية الكفاءات، والخبرات، وعليه فإن تركيز النظام الحكومي ودعمه للكفاءات، وتطويرها، يسهم في تقدم النظام الحكومي، ولا يتحقق هذا الهدف إلا بالتدريب المستمر الهادف إلى الاستثمار الأمثل للموارد البشرية والطبيعية. (مصطفى، 2005م).

إن أهداف التدريب تتعدد وتتنوع بحسب طبيعة كلّ منظمة وأوضاعها وظروفها إلا أن أهم هذه الأهداف على الإطلاق يتمثل في العمل على استمرار توازن المنظمة والعاملين فيها في مواجهة التطويرات التقنية المتلاحقة والتي يمكن تقسيمها وفقاً إلى ما ذكره (عساف، 2000م) إلى ثلاثة محاور رئيسة، وهي:

أولاً: التدريب كمدخل للتعلم المستمر

وبذلك يتركز التدريب على منظومة معارف الموظفين بهدف: تعزيز المعارف الأساسية وتعميقها حتى لا تدخل دائرة النسيان، وتعديل منظومة المعارف بالحذف والإضافة، وذلك بما يتفق مع التطورات المعرفية واحتياجات العمل الأساسية، وإدخال تغييرات جذرية على منظومة المعارف القديمة، وذلك لاستيعاب المعارف الجديدة التي تطرأ وتحدث إضافات شاملة، ولا يتم استيعابها عن طريق التعديل المحدود، وتطوير القدرات الذاتية على التفكير والتبصر والتحليل لتمكين الموظفين من المشاركة في حركة المعرفة ورفدها وتعزيزها بمزيد من المعارف التي قد يتوصلون إليها من خلال محاولاتهم وقدراتهم.

ثانياً: التدريب كمدخل للتربية المستمرة

ويبدو هذا الهدف من أهم وأخطر ما يواجه الإدارات التدريبية، والتي تسعى من خلاله إلى تحقيق: تحديد منظومة القيم التي تحكم الهوية الثقافية للمنظمة، والتي تمثل القاعدة التي ترتكز عليها عناصر النظام

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

العام الأخرى وتعزيز القيم والاتجاهات الموجودة لدى العاملين، والتي يبدو أنها متعارضة مع منظومة القيم التي يتم التوصل إليها، وتطوير وتنمية القدرات الذاتية لدى الموظفين لتمكينهم من تقديم المقترحات والتصورات التنظيمية القادرة على وضع منظومة القيم موضع التطبيق، ودفع المنظمة إلى مواقع الريادة.

ثالثاً: التدريب كمدخل للمهارة

وتعد هذه الوظيفة الأساسية للتدريب وصولاً إلى تعزيز المهارات الموجودة والمطلوب توكيدها، وصقلها بما يتناسب مع متطلبات الفعالية الإدارية، وتعديل بعض المهارات بما يتناسب والتقنية المتجددة، وتغيير بعض المهارات التي لم تعد تحتاجها المنظمة المعنية نتيجة التجدد المستمر في تقنية العمل واستبدالها بإدخال مهارات جديدة مناسبة، وتطوير القدرات الذاتية لدى الموظفين لمتابعة صقل مهاراتهم، والمساهمة في ابتداع الأساليب والوسائل المساندة لمنظومة المهارات، والمساعدة على تطويرها.

كما يمكن تصنيف **أهداف التدريب إلى ثلاث مجموعات رئيسة كما أوردها** الطعاني (2003م)، وهي:

أ- **أهداف تدريبية عادية أو تقليدية:** وهي الأهداف الموجهة إلى الموظفين التنفيذيين الذين يحتاجون إلى زيادة المعرفة وتنمية القدرات والمهارات التي يحتاجها عملهم.

ب- **الأهداف التدريبية الإشرافية والتنسيقية وحل المشكلات:** والتي تختصّ بإيجاد حلول للمشكلات التي تبرز في العمل. وتساعد هذه الأهداف الموظفين والمنظمات على الاستمرار في الإنجازات والتغلب على الصعوبات التي تصادف العمل وتسبب انحراف الإنجازات الفعلية عن الأنماط المقررة.

ج- **أهداف تدريبية ابتكارية (إبداعية):** وتأتي هذه الأهداف في أعلى مستويات المهام التدريبية. وتختصّ بمحاولة تحقيق نتائج غير عادية ترتفع بمستوى الأداء في المنظمة نحو مجالات وآفاق لم يسبق التوصل إليها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

2.6.4 أساليب التدريب في أثناء الخدمة:

أشار (عبد السميع، وحوالة، 2005م) إلى العديد من أساليب تدريب المعلمين في أثناء الخدمة، وسوف نقتصر الحديث هنا على أهمّ هذه الأساليب وأشهرها، وهي:

أولا: أساليب تدريبية تتمُّ داخل موقع العمل:

هذا النوع من الأساليب التدريبية يتمّ عادةً داخل موقع العمل، وبإشراف مباشر من القيادات العاملة بالمؤسسة، ولهذا النوع من التدريب وسائل متنوعة من أهمها:

أ- تخصيص فترة تسمى (فترة التجربة) تمتدّ لعدة أشهر قبل أن يصبح الموظف الجديد مسؤولاً تماما عن عمله.

ب- الدوران بين عدة وظائف أو نشاطات، فيتعرض فيها المتدرب لرؤية مختلفة لشتى الوظائف التي يحتاج إلى الإلمام بها.

ج- المكتب المجاور، حيث يوضع مكتب الموظف الجديد إلى جوار مكتب رئيسه مباشرة، أو إلى جوار مكتب زميله القديم الذي سوف يقوم بتدريبه، فيلاحظ سلوكه وتصرفاته وقراراته، ويسند إليه المدرب بعض الأعمال بالتدريج فيقوم بها في البداية تحت إشرافه، ثم يبدأ في الاستقلال بإنجاز أعماله كاملة.

د- شغل وظائف الغائبين، حيث يمكن التدريب عن طريق تكليف الزملاء بالقيام بأعمال رؤسائهم أو مدربيهم أو زملائهم القدامى لفترة محدودة في أثناء غيابهم، مع الرجوع إلى المدير المسؤول في حالة مواجهة صعوبات.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

هـ- توجيه الأسئلة، حيث يمكن للرئيس أو الزميل القديم أن يدرب الموظف الجديد عن طريق سؤالين بين الحين والآخر عمّا يمكن فعله في بعض المواقف، ثم يبدأ يحيل إليه بعض الأمور، ويراقبه فيها.

و- المشاركة في أعمال اللجان، وذلك عن طريق تعرض المتدرب لخبرات وآراء أفراد آخرين، ويحاول المتدرب المتمرس على عرض وجهة نظره بأسلوب منطقي مقنع يعرض فيه لكلّ الجوانب، ولهذا الأسلوب يصلح للمرشحين لوظائف إدارية أو قيادية وإن كان يعاني من عيوب اللجان المعروفة.

ز- الوثائق والنشرات، حيث توزع تعليمات على الموظفين الجدد كلّ فترة من الزمن تشمل تعليمات وتوجيهات حول أفضل الأساليب لأداء العمل والواجبات والمسؤوليات والسلوكيات الوظيفية، ووظائف المؤسسة، وفرص الترقي، وكيفية تحسين الأداء، إلى جانب معلومات متخصصة في وظيفته الجديدة.

ثانيا: أساليب تدريبية تتمُّ خارج موقع العمل:

ويقصد بالتدريب في أثناء الخدمة خارج موقع العمل: أن يدور في أماكن خارج العمل، إما في قسم مستقلّ تابع للمؤسسة نفسها، أو خارجها في جهات متخصصة مثل معاهد الإدارة أو مراكز التدريب أو بعض الجهات أو المكاتب المتخصصة. ولهذا النوع من التدريب وسائل وأساليب متنوعة منها: المحاضرات، والحلقات الدراسية، والمؤتمرات، والمناقشات الجامعية، والحوار المفتوح، ودراسة الحالة، وتمثيل الأدوار، وسلة القرارات، والمباريات الإدارية، والزيارات الميدانية، وغيرهم الكثير، والمفاضلة بين أسلوب وآخر ترتكز على اعتبارات وعوامل عديدة يجب مراعاتها قبل عملية اختيار الأسلوب التدريبي الملائم، ومن أهم هذه الاعتبارات:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أ- مدى ملاءمة الأسلوب التدريبي للمادة التدريبية وللأفراد المتدربين وطبيعة المتدربين واتجاهاتهم ومستوياتهم العلمية والتنظيمية.

ب- إمكانية توافر التسهيلات المادية للتدريب، مثل القاعات والأجهزة والمعدات اللازمة لإنجاز العملية التدريبية.

ج- نفقات استخدام كلّ وسيلة تدريبية وملاءمتها مع موازنة التدريب.

د- مدى ملاءمة الوقت والمكان المتاح لكلّ وسيلة تدريبية.

هـ- درجة إلمام المدرب نفسه بالأسلوب التدريبي.

و- عدد المشتركين في البرنامج التدريبي، فكلما كان عدد المشركين قليلا أمكن استخدام الأساليب القائمة على المناقشة

2.7. الاحتياجات التدريبية لمعلمي اللغة العربية:

2.7.1 تمهيد

تعني الحاجة وجود نقص أو تناقص أو فجوة بين أمرين، وفي مجال التدريس يكون الأمران أداءين تدريسيين: الأول واقعي يقوم به المعلم وفقا لخلفية معرفية واتجاه داخلي، والثاني مرغوب فيه في ضوء التطويرات المعرفية، والارتقاء المهاري نتيجة التحديث المستمر في المجال التربوي، والاستفادة الدائمة من الاتجاهات الحديثة في التدريس. وتكون الحاجة التدريبية هي التدريب المنظم لعلاج هذا النقص، وتلافي ذلك التناقص وسدّ تلك الفجوة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ويمكن تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي اللغة العربية على مستوى أكبر يجمع معلمي اللغة العربية على اختلاف خلفياتهم والمراحل التعليمية التي يعملون بها. ولتحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي اللغة العربية يمكن استخدام مدخل من ثلاثة وفقا ما أورده (فضل الله، 2011م):

أ- مدخل تحليل المنظمة

والمنظمة هنا المؤسسة التعليمية التي يعمل بها المعلم، والمرحلة الخاصة بها حيث تتحدد الاحتياجات التدريبية وفقاً لأهداف تعليم اللغة العربية بهذه المرحلة، ومواصفات الكفاءة في تدريس اللغة العربية بها، والمناخ اللغوي العام لهذه المدرسة في تلك المرحلة.

ب- مدخل تحليل الوظيفة

وتتحدد الاحتياجات التدريبية لمعلم اللغة العربية – وفقا لهذا المدخل – من خلال وصف متطلبات تدريس اللغة العربية وتحليل معلم اللغة العربية: معرفته، ومهاراته، وقدراته، وصفاته، ومقارنة هذه المواصفات بما عليه المعلم حالياً، ويكون الاحتياج هو الفجوة بين المواصفات الحالية، والمواصفات المثالية.

ج- مدخل تحليل الفرد

ويمكن وفقا لهذا المدخل تطبيق عدد من المقاييس المعنية: مقابلات، أو بطاقات ملاحظة، أو اختبارات نظرية أو أدائية تحدد من خلالها مستوى الأداء اللغوي الفعلي لمعلم اللغة داخل الفصل: كلامه، قراءته، كتاباته، وكذلك الأداء التدريسي له لتعليم اللغة العربية لتلاميذه، وتحديد ما يحتاج من هذا الأداء إلى تطوير، ويمكن – وفقاً لهذا المدخل- أن يحدد المعلمون أنفسهم احتياجاتهم التدريبية من خلال قائمة معدة لرصد هذه الاحتياجات.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ويرى الباحث أن الاحتياجات التدريبية هي الأساس الذي تقوم عليه بناء اللبنات التدريبية بطريقة علمية ومتسلسلة ومنظّمة حتى يتمكنوا من كتابة النجاح والوصول إلى مراكز المعرفة العليا، وأن العكس يكلّف مضيعة للجهد والوقت. والمال، لذلك فإن تحديد الاحتياجات التدريبية يشبه الهيكل الذي تقوم عليه جميع الركائز العلمية.

2.8 سبل تطوير تدريب المعلمين

2.8.1 تمهيد:

لا يخفى على أحد تأثير ثورة المعلومات على جميع جوانب الحياة الحديثة من خلال التطورات العلمية والتكنولوجية، من الضروري للفرد التعامل مع كلّ هذه التغييرات وتكييفها، والاستفادة منها، وتوظيفها في خدمته. بدأت البلدان تشعر بالأهمية المتزايدة للتعليم في مجال المعلوماتية من خلال توفير بيئة تعليمية وتدريبية تفاعلية تجذب الاتجاه الفردي في عصر التنمية والتسارع والتغيير المستمرّ. ويعد استخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت في التدريب والتعليم أحد أهم مؤشرات تحول المجتمع إلى مجتمع المعلومات. وسيسهم ذلك في زيادة كفاءة وفعالية تدريس نظم التدريب ونشر المعلومات، وبالتالي المساهمة في بناء جيل ملم بالتقنية الحديثة. لذا، يسعى الباحث إلى استخدام وسيلة التدريب الإلكتروني المفيدة لمعلمي اللغة العربية في جزر القمر، هادفاً لإيجاد الحل الأمثل لمشاكل التدريب التقليدي.

2.8.2 مفهوم تدريب الإلكتروني:

يعرف التدريب الإلكتروني بأنه عملية تدريبية تهدف إلى تقديم المحتوى التدريبي من خلال أي وسيط من آليات الاتصال الحديثة من أجهزة حاسوب وشبكة انترنت؛ لتخطى المسافة الجغرافية بين المدرب

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

والمتدرب، وهو نظام تدريبي بين متدربين ومدربين يفصلهم المكان والزمان، من أجل تمكين الأفراد من التدريب والتغلب على ظروف الوقت والمكان. (يماني، 2006م).

في هذا الصدد يرى (القادري، 2006م)، التدريب الإلكتروني للمعلم يساعد على التغلب على عقبات التدريب التقليدي للمعلم، ولديه العديد من الميزات، بما في ذلك: تحسين مستوى التدريب، وتوفير الوقت والجهد وتحديث محتوى التدريب وزيادة عدد المتدربين والمنافسة في التدريب والسماح للمتدرب بتكرار الأنشطة التدريبية بالإضافة إلى إمكانية الاستثمار في المواقع الإلكترونية المختلفة التي تهدف إلى تدريب وتحديث المعلومات، وبناء مواقف إيجابية اتجاه تقنيات التدريب الحديثة.

2.8.3 أهداف التدريب الإلكتروني:

يهدف التدريب الإلكتروني إلى: (زيتون، 2005م)

أ- تحديث معلومات المتعلمين ومهاراتهم وفقاً لبيانات جديدة في المعرفة البشرية.

ب- تفرد التعليم بحيث نوفر للمتعلمين تعليماً يتناسب مع قيمهم واستعدادهم وميلهم.

ج- مواهبهم وأنماط التعلم.

د- تزويد الطلاب والمعلمين وغيرهم بالبحوث والدراسات والبيانات.

ويضيف (إبراهيم، 2007م) أن التدريب الإلكتروني يهدف إلى:

أ- خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال التكنولوجيات الإلكترونية الجديدة، والتنوع في مصادر المعلومات والخبرات.

ب- توسيع التواصل بين كلّ من المشرف التربوي والمعلم من خلال شبكات الاتصالات العالمية والمحلية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ج- توفير الفرصة للمعلمين للمشاركة في برامج التدريب في أي وقت وفي أي مكان.

2.8.4 أشكال التدريب الإلكتروني:

أ. يقسم (زيتون، 2005م) التدريب الإلكتروني إلى ثلاثة أشكال، وهي:

ب. النموذج المساعد: الذي يتمّ فيه استخدام التدريب الإلكتروني جزئياً؛ لمساعدة التعليم في الفصول الدراسية (تقليدي).

ج. الشكل المختلط: حيث يتمّ دمج التدريب الإلكتروني مع التعليم في الفصول الدراسية في عمليتي التعليم والتعلم حتى يتمكنا من المشاركة في إنجاز هذه العملية.

د. النموذج الوحيد: الذي يستخدم فيه التدريب الإلكتروني وحده في إكمال عملية التدريس والتعلم

2.8.5 مراحل تصميم وتنفيذ التدريب الإلكتروني: (عبد المعطي، وزارع، 2012م).

المرحلة الأولى: التخطيط للتدريب الإلكتروني:

وتتطلب هذه المرحلة تقييم الاحتياجات المستقبلية للمتدربين للعمل على تحقيقها، وتحديد الأهداف العامة والمحددة للتدريب ووضوحها، ووضع السياسات والاستراتيجيات والإجراءات اللازمة لتطوير أداء المتدربين. والمسؤولية الرئيسية عن هذه المرحلة هي المستفيد من التدريب، بمساعدة أخصائيين في التدريب، وأساتذة جامعيين، وخبراء تقنيين.

المرحلة الثانية: التصميم للتدريب الإلكتروني التفاعلي:

ويشير إلى الكيفية التي تترجم بها السياسات والاستراتيجيات والإجراءات التي وُضعت في مرحلة التخطيط إلى أهداف التدريب، فضلاً عن تصميم أنشطة الدورات التدريبية. وتركز هذه المرحلة أيضاً على عملية تصميم المناهج التدريبية التي ستقدم على شبكة الإنترنت.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

المرحلة الثالثة: إعداد المحتوى التدريبي الإلكتروني:

أ- إعداد محتوى الدورات التدريبية: في ضوء تحليل الاحتياجات التدريبية الحقيقية للمتدربين باستخدام الأساليب المنهجية وتحليل النظم، ينبغي النظر في المحتوى فيما يتعلق بالأهداف التعليمية التي يتعين تحقيقها، وتكون صحيحة علمياً وقابلة للتطبيق وكافية لإعطاء فكرة واضحة عن المواد.

ب- تصميم دورات تدريبية: يتمّ تصميم أنشطة تدريب المحتوى؛ لتلبية المتطلبات التقنية والمعايير العالمية لتصميم المحتوى الإلكتروني، وتحقيق التدريب الذاتي التفاعلي.

ج- تصميم الموقع الإلكتروني والبيئة التدريبية: يتمّ تصميم موقع للتدريب الإلكتروني يتضمن محتوى تدريب تفاعلي للدروس التي تدعم الوسائط المتعددة.

المرحلة الرابعة: تنظيم التدريب الإلكتروني: تمثل خطوات تنظيم التدريب الإلكتروني فيما يلي:

أ. تحديد المدة الزمنية للتدريب، حيث يتضمن كل – أسبوع المواد والأنشطة التدريبية الخاصة به (المحتوى التدريبي موضوعات المحادثة – الإلكترونية – المصادر الإثرائية التدريبية).

ب. يعقد اختبار نهاية الدورة التدريبية وتسمى – درجة الاختبار من 100 موزعة كما يلي:(50 درجة خاصة بالمحتوى التدريبي- 35 درجة – خاصة بالمصادر الإثرائية- 15 درجة للمحادثات الإلكترونية مع المدرب.

ج. الإشراف التدريبي: يتضمن الموقع نظاماً فعالاً للإشراف على التدريب يتيح للمدرب متابعة العمل التدريبي، والحصول على التغذية الراجعة، واستخراج البيانات وكتابة التقارير.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المرحلة الخامسة: تنفيذ التدريب الإلكتروني التفاعلي:

وفيه يتمُّ الدخول إلى نظام التدريب الإلكتروني لتشغيل برنامج Internet Explorer، وكتابة عنوان الموقع عندئذ تظهر الصفحات التالية:

أ- صفحة تسجيل الدخول: حيث يقوم المتدرب بإدخال اسم المستخدم User Name وكلمة المرور Pass Word الممنوحة له بواسطة المدرب، ثم الضغط على زر دخول.

ب- الصفحة الرئيسية وتتضمن العناصر التالية: محتوى التدريب Courses - المحادثة Chat- التقييم Evaluation- البريد Mail - ملفات التحميل – Download - البحث Search.

ج- صفحة محتوى التدريب: تتضمن جدول المحتويات يوضح للمتدرب كيفية استعراض المحتوى، والتنقل عبر صفحاته كما تتضمن فهرس للمحتوى التدريبي.

د- صفحة المدرب: تتضمن معلومات عن المدرب (الاسم – البريد الإلكتروني - مواعيد وجوده بالموقع).

هـ- صفحة التقويم الذاتي: توضح الاستراتيجية التي يتم من خلالها تقويم أداء المتدرب صفحة المتدربين: تضمّ قائمة بأسماء المتدربين المقيدين للدراسة محتوى التدريب وبريدهم الإلكتروني؛ ليتسنى لهؤلاء المتدربين مراسلة بعضهم بعضاً.

المرحلة السادسة: تقويم التدريب الإلكتروني:

تعتمد عملية تقيم التدريب على عدد من الأمور والمعايير التي يمكن من خلالها إجراء التعديلات؛ لتطوير نظام التدريب ورسم استراتيجياته المستقبلية، ومن هذه الأسس والمعايير، تحديد أهداف التدريب القريبة والبعيدة ووضوحها، وشمول عملية التقويم واستمرارها، ترابط عناصر منظومة التدريب واتساقها، وتكامل جهود التدريب السابقة واللاحقة وجودتها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

المبحث الثاني

الدراسات السابقة

2.9 التمهيد

يعرض الباحث الدراسات التربوية ذات العلاقة بموضوع الدراسة المباشرة وغير المباشرة والتي أُتيح للباحث الاطلاع عليها حول ما كُتب في مجال تدريب المعلمين، من خلال الأدبيات العلمية والرسائل الجامعية في عدد من الجامعات العربية والأجنبية، وعبر ما نُشر في الأنترنت من بحوث علمية محكمة، وذلك بغرض الإفادة منها في إجراء الدراسة الحالية والتعرف على الأدوات المستخدمة في هذه البحوث والدراسات، وتحديد منهجها، وكيفية تصميمها والإفادة منها في أدوات البحث الحالي.

هذا فضلاً عن معرفة أهم ما توصل إليه الباحثون من نتائج وتوصيات ومقترحات للاستفادة منه في بناء الدراسة الحالية، وإبراز موقع الدراسة الحالية بالنسبة للدراسات السابقة، وما يمكن أن تسهم به في هذا المجال. واستطاع الباحث الحصول على عدد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بمشكلة دراسته. وتسهيلاً للإفادة من هذه الدراسات، تم تقسيمها إلى ثلاثة محاور، ومن ثم التعليق على كلّ محور، ومقارنته مع هذه الدراسة، وهي:

المحور الأول: دراسات تتعلق بتدريب المعلمين

المحور الثاني: دراسات تتعلق بالكفايات التدريسية

المحور الثالث: دراسات تتعلق بسبل تطوير تدريب المعلمين وفق الاتجاهات المعاصرة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

2.9.1 المحور الأول: الدراسات التي تناولت تدريب المعلمين

هدفت دراسة (سعودي، 2019م)، إلى محاولة الكشف عن أهمّ المشكلات التي يعاني منها المعلمين بالمدارس الابتدائية بمدينة عين فكرون من وجهة نظرهم. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، حيث شمل مجتمع الدراسة 130 معلماً ومعلمةً. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، والمستوى الصفي. كما كشفت نتائج الدراسة: عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

كما هدفت دراسة (الزهراني، 2018م) إلى تحديد الاحتياجات التدريبية التربوية اللازمة لمعلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية بمدارس مدينة الدمام، وتعرف مدى مراعاة البرامج التدريبية المقدمة للمعلمين في أثناء الخدمة لهذه الاحتياجات. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، وشملت عينة الدراسة معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بمدينة الدمام حيث بلغ عددهم (160) معلماً. وأما أدوات الدراسة فقد استخدم الباحث استبانة لتحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن الاحتياجات التدريبية التي بنيت عليها الاستبانة هي احتياجات تدريبية مهمة بدرجة كبيرة، حيث تراوح المتوسط الحسابي ما بين (32.26) و (48.19) للاحتياجات في المجالات المهنية والتربوية، وما بين (2.83) و (58.27) للاحتياجات التدريبية في مجالات التخصص الأكاديمي.

كما هدفت دراسة (العتيبي، 2017م)، إلى التعرف على معوقات تدريب المعلمات في أثناء الخدمة في مدارس مدينة الرياض من وجهة نظر المديرات والمعلمات، والفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أفراد العينة حول معوقات تدريب المعلمات في أثناء الخدمة وفقاً لمتغيرات الدراسة (المسمى الوظيفي- نوع المدرسة). وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، حيث تكونت عينة الدراسة من 80 معلمةً ومديرةً

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

من مدارس حكومية وأهلية في مراحل التعليم العام في مدينة الرياض. وأوضحت نتائج الدراسة موافقة عينة الدراسة على مجال المعوقات الإدارية في تدريب المعلمات في أثناء الخدمة بدرجة كبيرة بأعلى متوسط حسابي بلغ 3.60. موافقة أفراد عينة الدراسة على مجال المعوقات الشخصية في تدريب المعلمات في أثناء الخدمة جاء في المرتبة الثانية من المجالات حيث بلغ المتوسط الحسابي 3.56. أيضاً موافقة عينة الدراسة على مجال المعوقات الفنية في تدريب المعلمات في أثناء الخدمة جاء في المرتبة الثالثة من المجالات وبلغ متوسطه الحسابي 3.5.

كما هدفت دراسة (الفضل، وحسن، 2016م) إلى معرفة واقع تدريب معلمي اللغة العربية الحلقة الثانية بمرحلة التعليم الأساسي في أثناء الخدمة بولاية غرب كردفان محلية النهود أنموذجاً من وجهة نظر خبراء التربية والتعليم على الكفايات التعليمية الأساسية، اتبع الباحثان المنهج الوصفي؛ لتحقيق هدف الدراسة. وتكوّن مجتمع الدراسة من أساتذة كلية التربية جامعة غرب كردفان ومديري معاهد تدريب المعلمين بولاية غرب كردفان، ومعلمي مدارس التدريب بكلية التربية جامعة غرب كردفان، وموجهي اللغة العربية بمحلية النهود والمهتمين بقضايا التربية والتعليم بولاية غرب كردفان وعددهم حوالي (50) خبيراً. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنّ معظم معلمي اللغة العربية في ولاية غرب كردفان غير مدربين، وهنالك ضرورة ملحة لتدريب هؤلاء المعلمين في دورات متقدمة في مجال اللغة العربية وطرق تدريسها مما يعني ضعف تدريب معلمي اللغة العربية.

كما هدفت دراسة (محمد، 2015م) إلى التعرّف على واقع تدريب معلمي اللغة العربية في المدارس الحكومية بمرحلة التعليم الأساس في ولاية الخرطوم. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ثم صمم الباحث استبانة مكونة من (108) كفايات تمثل من وجهة نظر الدراسة حدا أدنى ينبغي توافره في معلمي

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساس. اختار الباحث عينة عشوائية تمثل 43.15% من مجتمع الدراسة الأصل من ثلاث محليات تعليمية من المحليات السبع في ولاية الخرطوم. أسفرت نتائج الدراسة عن أن معلمي اللغة العربية الذين لم يخضعوا لأي دورة تدريبية ويدرسون في مرحلة التعليم الأساس يمثلون: (28.3%) من إجمالي عينة الدراسة وأن (13.7%) خضعوا لدورة واحدة، وأن (14.4%) تلقوا دورتين، وأن (28.3%) خضعوا لثلاث دورات. وأوصت الدراسة بالاهتمام بالتدريب، وإعادة التدريب لمعلمي اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساس، وتبنى برامج التدريب المهني في تعيين المعلمين.

كما هدفت دراسة (محجوب،2015م)، إلى التعرف على مدى مساهمة التدريب المستمر أثناء الخدمة لمعلمي مرحلة التعليم الأساس في رفع الأداء التدريسي وتحصيل التلاميذ. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل معلومات الدراسة وأدواتها الاستبانة والمقابلة. تكوّن مجتمع الدراسة من معلمي مرحلة الأساس ولاية الخرطوم بمحلية أمبدة البالغ عددهم (3203) معلم ومعلمة. وتوصلت الباحثة إلى عدد من النتائج أهمها: أن واقع التدريب المستمر لمعلمي مرحلة التعليم الأساس يقدم برامج متعددة للمعلمين، كما تحقق مناهج التدريب المستمر لمعلمي مرحلة التعليم الأساس الأهداف المرجوة منها، ويساعد التدريب المستمر في خلق الرضا الوظيفي للمعلمين.

كما هدفت دراسة (العاجز، وآخرون 2010م) إلى التعرف على واقع تدريب معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في أثناء الخدمة بمحافظات غزة، من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، وقد استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحافظات غزة موزعين على المديريات الست، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها: حاجة برامج تدريب المعلمين والمعلمات إلى وجود أهداف محدد سلفاً، وحاجة برامج تدريب المعلمين والمعلمات إلى التخطيط لها،

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ويكون منطلقاً من واقع العملية التعليمية بالإضافة إلى مشاركة المعلمين في كافة عمليات البرنامج من التخطيط والتنفيذ والتقويم والمتابعة.

كما هدفت دراسة (المصدر، 2010م) إلى التعرف على واقع عملية تقييم البرامج التدريبية في الهيئات المحلية الكبرى بالمحافظات الجنوبية، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكوّن مجتمع الدراسة من الإداريين في الهيئات الكبرى، والبالغ عددهم (247) إداري. وأظهرت نتائج الدراسة أنه يتم تقييم التدريب على مستويات رد الفعل، كما أظهرت النتائج وجود فروق بالنسبة لمجال رد فعل المتدربين تعزى لمتغير سنوات الخبرة لصالح من تقل خبرتهم عن 5 سنوات.

كما هدفت دراسة (آدم، عبده بولا 2010م) إلى اقتراح منهج لإعداد وتدريب معلمي اللغة العربية في جزر القمر والتوصل إلى الأسس والمبادئ السليمة لبناء منهج إعداد وتدريب المعلمين ومعرفة دور برنامج إعداد وتدريب معلمي اللغة العربية في تخريج معلمين من ذوي الكفاءة في عملية التدريس ومدى أثره في المجتمع. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي المسحي، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج ومنها: المشكلة المتعلقة بالمنهج الخاص بتعليم اللغة العربية وثقافتها الإسلامية لطلاب مرحلة التعليم العام كما توصلت الدراسة إلى وجود خلل واضح في عملية إعداد وتدريب المعلمين وخاصة معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية، وأن المنهج انطلق من نظرية تقليدية.

كما هدفت دراسة (الطراونة، 2010م) إلى التعرف على مدى الالتزام بتطبيق مراحل العملية التدريبية وأثرها على مراحل العملية التدريبية، والتعرف على مدى تأثير مراحل العملية التدريبية على مجالات الأداء. والتعرف على مدى تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة على مراحل العملية التدريبية، وتحديد أهمّ المعوقات التي تواجه النشاطات التدريبية، والتعرف على أكثر الأساليب التدريبية شيوعاً في البرامج التدريبية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بحيث تمّ تحديد المشكلة والأهداف والأسئلة. وتكوّن مجتمع الدراسة من (166) مشاركاً. أظهرت نتائج الدراسة وجود التزام بتطبيق مراحل التدريب بدرجة أعلى من المتوسط بدليل أن قيمة الوسط الحسابي لجميع الفقرات بلغت (3.58) وهي درجة متوسط مرتفع.

كما هدفت دراسة (ميا، وآخرون 2009م)، إلى قياس أثر التدريب في أداء العاملين بمديرية التربية بمحافظة البريمي في سلطنة عمان، وذلك للتعرف على مستوى تأثير البرامج التدريبية المناسبة في تحسين أداء العاملين وكذلك تبيان العلاقة بين مهارات وقدرات المتدرب، والأداء الفعلي الذي يسعى التدريب إلى تحقيقه، واحتياجات العاملين العملية من التدريب والتي تتناسب مع اختصاصات ومهام الوظيفة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي يتمثل مجتمع الدراسة والبالغ عددهم (73) فرداً من الإداريين. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق جوهرية بين مهارات وقدرات المتدرب والأداء الفعلي الذي يسعى التدريب إلى تحقيقه، كما أكدت نتائج الدراسة على وجود فروق جوهرية بين تحديد الاحتياجات، وتأثيرها على أداء العاملين.

2.9.2 التعليق على الدراسات السابقة

مناقشة الدراسات التي تطرقت إلى تدريب المعلمين

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت تدريب المعلمين يمكن استخلاص الآتي:

- يمكن اعتبار تدريب المعلمين عاملاً مشتركاً بين جميع الدراسات، ويلاحظ أن كثيراً من هذه الدراسات يتميز بالحداثة وبعضها بالقدم وذلك لإعطاء صورة شاملة عن تدريب معلمي اللغة العربية ومستوياته التي تم دراسته قديماً وحديثاً، وقد تطرقت هذه الدراسات إلى بيان مستوى واقع تدريب معلمي اللغة العربية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

- إن هناك عدداً من الدراسات ركزت على واقع تدريب معلمي اللغة العربية وهذا ما أثبتته دراسة (محمد 2015م)، ودراسة (الفضل، وحسن 2016م)، ودراسة (العاجز وآخرون 2010م)، ودراسة (الطيب 2005م)، ودراسة (محجوب،2015م) والتي اتفقت مع الدراسة الحالية من حيث موضوع الدراسة ومنهجها. وهدفت بعض الدراسات إلى تقييم البرنامج التدريبي ومدى فاعليته في تحقيق أهدافه المرسومة كدراسة المصدر (2010م)، في حين اتفقت دراسة (الطراونة، 2010م)، ودراسة (وميا وآخرون، 2009م) في معرفة مدى أثر التدريب في تحسين أداء المدربين، بينهما هدفت بعض الدراسات إلى التعرف على معوقات تدريب المعلمين في أثناء الخدمة كدراسة (العتيبي، 2017م). وانفردت أهداف بعض الدراسات كدراسة (الزهراني، 2018م) التي هدفت إلى تحديد الاحتياجات التدريبية التربوية، ودراسة (آدم، عبده بوانا، 2010) والتي هدفت إلى اقتراح منهج لإعداد وتدريب وتخريج معلمي اللغة العربية ذوي الكفاءة في عملية التدريس ومدى أثره في المجتمع.
- أما العينة للمجتمعات الواردة في الدراسات السابقة، فقد تباينت، وذلك حسب حجم المجتمع الذي تمثله، فبعضها كان صغيراً لم تتجاوز العينة فيه 50 خبيراً كدراسة (الفضل، وحسن 2016م)، ودراسة (وميا وآخرون، 2009م) حيث كانت العينة فيها 73 إدارياً، وبعضها كان كبيراً إذ بلغت العينة فيها 3203 كدراسة (محجوب،2015م) معلم ومعلمة، ودراسة المصدر،2010م) حيث بلغت العينة فيها 247 إدارياً.
- من حيث منهج الدراسة فإن الدراسة الحالية اتفقت مع معظم الدراسات السابقة التي اتخذت المنهج الوصفي التحليلي منهجاً لها كدراسة (محمد 2015م)، ودراسة (الفضل، وحسن 2016م)، ودراسة (العاجز وآخرون 2010م)، ، ودراسة (محجوب،2015م)، ودراسة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

(الزهراني، 2018م)، ودراسة المصدر (2010م)، ودراسة (الطراونة،2010م)، ودراسة (ميا، وآخرون 2009م)، ودراسة (العتيبي،2017م).

من خلال استعراض الباحث الدراسات السابقة (محمد 2015م)، ودراسة (الفضل، وحسن 2016م)، ودراسة (العاجز وآخرون 2010م)، ودراسة (محجوب،2015م)، ودراسة (الزهراني، 2018م)، ودراسة المصدر (2010م)، ودراسة (الطراونة،2010م)، ودراسة (ميا، وآخرون 2009م2009)، ودراسة (العتيبي،2017م)، ودراسة (آدم، 2001م) اتضح بما لا يدع مجالاً للشك أن تدريب المعلمين ذو أهمية بالغة، حيث لوحظ التباين في المجتمعات الإحصائية التي تناولتها الدراسات بدءاً من المدارس وامتدت لتشمل المؤسسات التعليم العالي وغيرها، مما يؤكّد على ضرورة الاهتمام بالتدريب كعملية منهجية هادفة ومستمرة، يتم من خلالها الوقوف على معرفة مدى أثر التدريب على تحصيل المتدربين في مختلف القطاعات في البعدين الكمي والنوعي، وهذا بدوره يجعل عملية التدريب عملية أساسية للحكم على نجاح البرامج التدريبية التي تستنزف الجهد والوقت والمال، وأجمعت الدراسات على أن عملية متابعة وتقييم البرامج التدريبية تكتسب أهمية قصوى؛ لضمان جودة أي برنامج أو نظام، وأي أداء في كلّ القطاعات سابقة الذكر.

هذا وقد هدفت بعض الدراسات السابقة التي تم استعراضها إلى معرفة مدى أثر التدريب في تحسين أداء المتدربين كدراسات (الطراونة، 2010م؛ ميا وآخرون، 2009م)، علاوة على ذلك أظهرت بعض الدراسات السابقة تدني مستوى واقع تدريب معلمي اللغة العربية لدى عينة الدراسة والتي اتفقت نتائجها مع الدراسة الحالية كدراسة (محمد، 2015م)، ودراسة (الفضل، وحسن 2016م)، ودراسة (العاجز، وآخرون 2010م)، مما يتطلب ضرورة ملحة لتدريب معلمي اللغة العربية. كما ركزت الدراسة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

(العتيبي،2017م)، على معوقات تدريب المعلمين في أثناء الخدمة وأكدت نتائجهما بوجود معوقات إدارية وشخصية.

عدم وجود أي دراسة محلية في جزر القمر تناولت موضوع الدراسة الحالية من حيث التعرف على واقع تدريب معلمي اللغة العربية وسبل تطويره – دراسة ميدانية على معلمي المرحلة الابتدائية في جزر القمر. ما عدا دراسة (آدم،2010) التي كان موضعها عن منهج مقترح لتدريب معلمي اللغة العربية.

2.9.3 خلاصة الدراسات السابقة وميزة هذه الدراسة:

- اعتبرت الدراسات السابقة أن تقييم التدريب وتحديد الاحتياجات التدريبية والاهتمام بالتدريب من أهم خطوات العملية التدريبية، وذلك؛ للكشف عن مدى تحقيق أهداف التدريب.
- اعتبرت الدراسات السابقة أن على جميع المدارس والمؤسسات التعليم العالي وغيرها أن تقوم بمزيد من التدريب لعامليها.
- هذه الدراسة هي الأولى من نوعها – على حد علم الباحث – تجرى حول معرفة واقع تدريب معلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في جزر القمر وسبل تطويره، وستكون نقطة انطلاق لدراسات مستقبلية في المجال التدريب.

2.9.4 أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

يمكن القول استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في عديد من النواحي، سواء بالاطلاع على الإطار النظري المتعلق بتدريب معلمي اللغة العربية، أو من خلال النتائج والتوصيات التي توصلت إليها تلك الدراسات لتدعيم الدراسة الحالية، وكذلك أيضاً استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

في بناء أداة الدراسة اللازمة لجمع المعلومات المتعلقة بهذه الدراسة، كما قام الباحث بالاطلاع على المعالجات الإحصائية المناسبة لهذا النوع من الدراسات.

2.9.5 موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

حاولت الدراسة الحالية سدّ النقص في الدراسات السابقة وخاصة في جزر القمر إن وجدت، من حيث تناولها التعرف على مستوى واقع تدريب معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، واتفقت هذه الدراسة مع كثير من الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي مع اختلاف الفنيات المستخدمة كدراسة (محمد،2015م)، ودراسة(الفضل، وحسن 2016م)، ودراسة(العاجز، وآخرون 2010م)، ودراسة(محجوب،2015م)، ودراسة (الزهراني، 2018م)، ودراسة (المصدر،2010م)، ودراسة (الطراونة،2010م)، ودراسة (ميا، وآخرون 2009م)، ودراسة (العتيبي،2017م)، واختلف مجتمع الدراسة مع الدراسات السابقة وتباين حجم العينة التي تناولتها الدراسات السابقة تبعا لحجم المجتمع بين الحجم الصغير (50-80) فرداً، كدراسة(الفضل، وحسن،2016م)، ودراسة(الطيب،2005م)، ودراسة (ميا، وآخرون،2009م)، ودراسة (العتيبي، 2017م)، والحجم الكبير حيث تراوحت العينة بين (108-3203) فرداً، كدراسة (محمد،2015م)، ودراسة (الزهراني،2018م)، ودراسة (المصدر،2010م)، ودراسة (محجوب،2015م)، ودراسة (الطراونة،2010م)، ودراسة (سعودي،2019م) واتفقت هذه الدراسة الحالية مع الدراسات من حيث حجم العينة كدارسة العتيبي، 2017م).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

2.10 المحور الثاني: الدراسات التي تتعلق بالكفايات التدريسية

هدفت دراسة (العزمية، والأصبحي، 2018م)، إلى التعرف على مدى ممارسة معلمي اللغة العربية للكفايات التعليمية، وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لتلاميذ المستويين الثالث والسادس من مرحلة التعليم الأساسي مقارنة بين اليمن والمغرب. استخدم الباحث المنهجيين المنهج الوصفي التحليلي، المنهج المقارنة لمناسبتهما لطبيعة هذا البحث. تكونت عينة الدراسة من (40) معلماً ومعلمةً للمستوين الثالث والسادس. أظهرت النتائج ضعف ممارسة معلمي اللغة العربية للكفايات التعليمية بمرحلة التعليم الأساسي في الصفين الثالث والسادس باليمن، وهي بالنسبة لمعلمي الصف السادس أشدّ ضعفاً؛ أدى بدوره إلى ضعف التحصيل الدراسي للتلاميذ، بالإضافة إلى تمتع معلمي الصفين الثالث والسادس بمرحلة التعليم الأساسي في المغرب بكفايات تعليمية كان في دائرة التوقع، وقد أثبتتها متوسطات الممارسة الفعلية للكفايات، وكذا متوسطات درجات تحصيل التلاميذ.

كما هدفت دراسة (الحسيني، 2017م)، إلى التعرف على درجة امتلاك معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت كفايات التعليم الإلكتروني من وجهة نظرهم. كما هدفت إلى التعرف ما إذا كان هناك فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في آراء معلمي ومعلمات اللغة العربية تعزى إلى متغير الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة. طبقت الدراسة على عينة عشوائية تضمنت (200) معلمٍ ومعلمةٍ من معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة امتلاك معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية لكفايات التعلم الإلكتروني كان بمستوى متوسط، فقد جاء محور كفايات قيادة الشبكات والإنترنت في جميع محاور الدراسة تعزى إلى متغير الجنس والمؤهل العلمي وإلى متغير سنوات الخبرة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

هدفت دراسة (الطراونة، 2015م) إلى التعرف على الكفايات التدريسية التي يمتلكها المعلمون المتدربون في المدارس المتعاونة من وجهة نظر المعلمين المتعاونين. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. تكونت عينة الدراسة من 98 معلماً ومعلمةً، منهم 4 معلمين و94 معلمةً. ولتحقيق هدف الدراسة، قام الباحث ببناء استبانة. أظهرت نتائج الدراسة امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات التدريسية في المجالات الأربعة وفق الترتيب الآتي: التخطيط التدريسي، كفايات الصفات الشخصية، تنفيذ التدريس، تقويم التدريس.

هدفت دراسة (أبو صواوين، 2010م) إلى التعرف على الكفايات التعليمية اللازمة للطلبة المعلمين، تخصص معلم صف في كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة من وجهة نظرهم في ضوء احتياجاتهم التدريبية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (112) طالباً وطالبةً، من المستوى الرابع، بواقع (33) من الذكور، و(79) من الإناث، واستخدم الباحث في هذه الدراسة أداة لجمع البيانات تمثلت في استبانة مكونة من ثمانية مجالات، ضمت (70) كفاية فرعية، وقد أظهرت نتائج الدراسة عن مدى احتياجات عينة الدراسة لكفايات المجالات الثمانية ولكن بنسب متفاوتة، حيث جاء في أعلى سلم الاحتياجات للكفايات كفايات عرض الدرس، ثم التقويم، ثم غلق الدرس، تليها الوسائل التعليمية، ثم استثارة انتباه التلاميذ وتهيئتهم للدرس، ثم التخطيط، ثم إدارة الصف، وأخيراً الكفايات المتعلقة بالأهداف التدريسية.

كما هدفت دراسة (خزعلي ومومني، 2010م) لمعرفة مدى امتلاك معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في المدارس الخاصة التابعة لوزارة التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى في الأردن للكفايات التدريسية، من وجهة نظرهن في ضوء متغيرات المؤهل العلمي وسنوات الخبرة، والتخصص، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (168) معلمةً يعملن في (30) مدرسة خاصة في محافظة إربد، هذا وقام الباحثان بتصميم استبانة مكونة من (38) كفاية تدريسية لقياس مدى امتلاكهن للكفايات، وقد أظهرت الدراسة أن أبرز الكفايات التدريسية التي تمتلكها المعلمات هي: استغلال وقت الحصة بفاعلية، واستخدام الأسلوب التدريسي الملائم للموقف التعليمي، وصياغة الأسئلة التقويمية بطريقة واضحة ومحددة، وجذب انتباه الطلبة والمحافظة على استمراريته، كما بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة امتلاك المعلمات للكفايات التدريسية تعزى لسنوات الخبرة التدريسية ولصالح المعلمات ذوات الخبرة التي تزيد عن (6) سنوات.

كما هدفت دراسة (نيرجنسي، 2003م Nergnecy) إلى التعرف على الكفايات التدريسية التي يحتاج إليها الطلبة المعلمون في جامعة الأباما بالولاية المتحدة الأمريكية في الزمان الحاضر، واستخدمت لذلك استبانة رأي طُبقت على (260) معلماً ومعلمةً من الطلبة المعلمين. وتوصلت الدراسة إلى أن الكفايات التي يحتاجها الطلبة المعلمون في هذا الزمان هي (163) كفاية تعليمية تتوزع على أربع مجالات هي: تخطيط التدريس، تنفيذ التدريس، التقويم، الإدارة الصفية. واقترح الباحث تدريب الطلبة المعلمين على هذه الكفايات قبل انطلاقهم إلى العمل الميداني في المدارس.

كما هدفت دراسة (الهاشم والموسوي، 2003م) للتعرف على مستوى أداء معلمي المواد الاجتماعية للصف السادس الابتدائي في مملكة البحرين في ضوء الكفايات التدريسية الأساسية، واستخدم الباحثان قائمة من الكفايات التدريسية الأساسية وبطاقة ملاحظة صفية تتضمن هذه الكفايات، وطبقت على عينة من المعلمين بلغ حجمها (28) معلماً ومعلمة. أظهرت نتائج الدراسة تمكن أفراد العينة من أداء 42%

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

من الكفايات بمستوى إتقان عال و31% بمستوى إتقان متوسط و27% بمستوى إتقان منخفض، وتمكن أفراد العينة من أداء كفايتي التخطيط والتنفيذ بمستوى إتقان متوسط.

كما هدفت دراسة (فخرو والبنعلي، 2001م) إلى تحديد مدى توافر الكفايات التعليمية لدى معلمي ومعلمات الصفين الخامس والسادس في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الموجهين والموجهات ووضع تصور لبرنامج تدريبي مقترح لتنمية الكفايات التعليمية بناء على نتائج الدراسة. طُبقت استبانة مؤلفة من (68) فقرةً تضمنت الكفايات التعليمية في المجالات الآتية: تخطيط وإعداد الدروس، تنفيذ الدروس، التقويم، العلاقات الإنسانية وإدارة الصف، والنمو المهني والعلمي. أظهرت نتائج الدراسة أن الكفايات التعليمية متوافرة لدى معلمي ومعلمات الصفين الخامس والسادس الابتدائي بدرجة عالية باستثناء بعض الكفايات الفرعية التي توافرت بدرجة نادرة، أو أنها لم تتوافر أبداً. وقد صمم البرنامج التدريبي بناء على هذه النتائج.

كما هدفت دراسة (كليبر Kliber، 2002م) للتعرف على الكفايات التعليمية اللازمة في مدارس نيفادا الابتدائية بالولاية المتحدة الأمريكية، استعان الباحث لتحديد تلك الكفايات باستبيان وجه إلى عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة نيفادا وبلغ عددها (116) فرداً. توصلت الدراسة إلى إعداد قائمة من الكفايات التدريسية اللازمة لمدرسي التاريخ بلغت (186) رتبت بحسب الأولوية في أهميتها على النحو الآتي: الكفايات الإنسانية، كفايات التقويم، التخطيط، التنفيذ، كفايات الخبرات التدريسية، كفايات إدارة الصف. واقترحت الدراسة تضمين هذه القائمة في برامج إعداد مدرسي التاريخ في الولاية.

كما هدفت دراسة (الخميسي،2000م) إلى قياس الكفاية التدريسية لمعلمي المرحلة المتوسطة بالنسبة للمنهج الموحد والمطور لدول الخليج العربي وتحديد الجوانب التي يركز عليها المعلمون والجوانب التي أغفلت

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

في تدريسهم. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة على عينة بلغت (54) معلماً ومعلمةً منهم (26) قائمين على تدريس الصف الثالث متوسط و (28) قائمين على تدريس الصف الرابع متوسط. توصلت الدراسة إلى أن تقويم الكفاية التدريسية في مجال تخطيط التدريس وتنفيذه كان بمستوى إتقان ممتاز لمعظم بنود الأداة، كما أن تقويم الكفاية التدريسية في مجال السمات الشخصية كان بمستوى إتقان عالٍ لجميع البنود.

كما هدفت دراسة (الغزيوات،2002م) إلى التعرف على الكفايات التدريسية التي يمتلكها الطلبة المعلمون المتدربون في المدارس المتعاونة من وجهة نظر المعلمين المتعاونين. استخدم الباحث المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (98) معلماً ومعلمةً. أظهرت نتائج الدراسة امتلاك الطلبة المعلمين للكفايات التدريسية في المجالات: التخطيط، كفايات الصفات الشخصية، تنفيذ التدريس، تقويم التدريس. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha 0.05 =$) بين المتوسطات الحسابية في وجهات نظر المعلمين المتعاونين نحو الكفايات التدريسية التي يمتلكها تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة، ولصالح المعلمين ذوي الخبرة الأطول.

2.10.1 التعليق على الدراسات التي تناولت الكفايات التدريسية:

أ- هدفت جميع الدراسات إلى تعزيز امتلاك المعلمين للكفايات التدريسية الأساسية. واتفقت أهداف دراسة (أبو صواوين، 2010م، الغزيزات،2000م، ميرجمسي، 2003م) إلى معرفة الكفايات التدريسية المتوفرة واللازمة للطلبة المعلمين. في حين انفردت بعض الدراسات في أهدافها منها دراسة (خزعلي، ومومني 2010م) التي هدفت إلى تحديد مدى امتلاك معلمات المرحلة الأساسية الدنيا للكفايات التدريسية على منظور متغيرات المؤهل العلمي وسنوات الخبرة والتخصص، ودراسة (الخميسي، 2000م) التي هدفت إلى قياس الكفايات التدريسية لمعلمي المرحلة المتوسطة بالنسبة للمنهج الموحد المطور، وتحديد الجوانب التي يركز عليها المعلمون والجوانب التي أُغلقت في

تدريسهم، وهدفت دراسة (الهاشم والموسوي، 2003م)؛ للتعرف على مستوى أداء المعلمين، وهدفت دراسة (فخرو والبنعلي، 2003م) إلى تحديد مدى توافر الكفايات التعلمية لدى معلمي ومعلمات الصفي الخامس والسادس في المرحلة الابتدائية، ووضع تصور برنامج تدريبي مقترح من قبل الموجهين؛ لتنمية الكفايات التعليمية، وهدفت دراسة (كليبر، 2002م) إلى معرفة الكفايات التعليمية اللازمة كمدرسي التاريخ بالمرحلة الجامعية، وهدفت دراسة (العزمية، 2018م) إلى التعرف على مدى ممارسة معلمي اللغة العربية للكفايات التعليمية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، وهدفت دراسة (الحميدي، 2017م) إلى التعرف على درجة امتلاك معلمي اللغة العربية للكفايات الإلكترونية.

ب- تباين حجم العينات التي تناولتها الدراسات، وذلك يعود إلى حجم المجتمعات التي تمت فيها الدراسات، فبعض العينات صغيرة العدد لا تتجاوز (28) معلماً ومعلمةً نسبةً إلى صغر حجم المجتمع كدراسة (الهاشم والموسوي، 2003م)، بينما كان حجم العينة كبيراً في بعض الدراسات وذلك لكبر حجم المجتمع الذي طُبقت فيه الدراسة كما في دراسة (نيرجنسي، 2003م) والذي بلغ حجم العينة فيها (260) معلماً ومعلمةً.

ج- أما من حيث منهج البحث فإن جميع الدراسات استخدمت المنهج الوصفي كدراسة (الغزيزات،2000م)، (فخرو والبنعلي، 2003م)، (نيرجنسي، 2003م)، (كليبر، 2002م Kliber) و (أبو صواوين،2010م)، (الخميسي،2000م) و(خزعلي ومومني 2010م).

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة (أبو صواوين، 2010م)، و(خزعلي، ومومني 2010م)، و(الهاشم والموسوي، 2003م)، و(فخرو والبنعلي، 2003م)، و(نيرجنسي،2003م)، و(كليبر،

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

2002م)، و(العزمية،2018م)، و(الخميسي،2000م)، و(الغزيزات،2000م)، و(الحميدي، 2017م).

تناولت معظم الدراسات المشار إليها الكفايات التدريسية التي يحتاجها المعلم لأداء مهنته بمستوى من الإتقان. هذا وقد اختلفت الدراسات التي تم استعراضها في تناول المرحلة الدراسية، إذ تناول بعضها المرحلة الابتدائية كدراسات (الهاشم والموسوي، 2003م)، ودراسة (فخرو والبنعلي، 2003م)، ودراسة (كلير، 2002م) ودراسة (خزعلي ومومني، 2010م)، وتناولت المرحلة المتوسطة دراسة (الخميسي،2000م)، وانفردت بالمرحلة الثانوية دراسة (الحميدي، 2017م).

وقد أشارت الدراسات السابقة إلى تباين مجالات الكفايات التدريسية، إذ اقتصر بعضها على كفايات التخطيط والتنفيذ والتقويم مثل دراسات (فخرو والبنعلي، 2003م، نيرجنسي2003م، كلير 2002م، الهاشم والموسوي، 2003م)، بينما تمت إضافة مجالات أخرى في الدراسات مثل كفايات إدارة الصف والتعامل الإنساني وتتمثل في دراسات (الغزيزات،2000م؛ راشد أبو صواوين 2010م)، والتعليم الإلكتروني دراسة (الحميدي، 2017م).

وفي حين اختلفت الدراسات في الأهداف المحددة منها، ففي حين هدفت بعض الدراسات إلى تحديد الكفايات المتوافرة لدى فئة من المعلمين كدراسة (فخرو والبنعلي، 2003م)، ثم عمد بعضها إلى تحديد الكفايات اللازمة للمعلمين لأداء مهنة التدريس بإتقان مثل دراسة (الهاشم والموسوي، 2003م)، بينما ذكرت الدراسات تحديد الكفايات اللازمة أو المتوافرة لدى المعلمين وجهة نظر المشرفين التربويين أو من وجهة نظر المعلمين أو أعضاء الهيئة التدريسية وهذا ما أكدته دراسات (الغزيزات،2000م)، و(خزعلي ومومني 2010م)، و(فخرو والبنعلي، 2003م).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

2.10.2 خلاصة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

أ- اختلفت الدراسات في الأداة المستخدمة؛ لتحقيق أهدافها، بينما استخدمت بعض الدراسات بطاقة ملاحظة لأداء المعلمين كدراسة (الهاشم والموسوي، 2003م)، وبعضها اكتفت باستبانة رأي كدراسة (أبو صواوين، 2010م)، ودراسة (خزعلي ومومني 2010م)، ودراسة (فخرو والبنعلي، 2003م)، ودراسة (نيرجنسي، 2003م)، ودراسة (كليبر، 2002م)، ودراسة (الطراونة، 2005م).

ب- اختلفت الدراسات في العينة، وذلك حسب حجم المجتمع الذي تمثله، فبعضها كان صغيراً إذ العينة لم تتجاوز 28 مثل دراسة (الهاشم والموسوي، 2003م) وبعضها كبير بلغ 260 مثل دراسة (نيرجنسي، 2003).

ج- تشترك الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في تناولها للكفايات التدريسية.

د- اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

2.10.3 أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

يمكن القول استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في عديد من النواحي، سواء بالاطلاع على الإطار النظري المتعلق بالكفايات التدريسية، أو من خلال النتائج والتوصيات التي توصلت إليها تلك الدراسات لتدعيم الدراسة الحالية، وكذلك أيضاً استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بناء تحديد الكفايات اللازم توافرها عند معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية بجزر القمر المتعلقة بهذه الدراسة، كما قام الباحث بالاطلاع على المعالجات الإحصائية المناسبة لهذا النوع من الدراسات.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

2.11 المحور الثالث: الدراسات التي تتعلق سبل تطوير تدريب المعلمين

هدفت دراسة (صالح، 2018م)، التعرف إلى اتجاهات المتدربين في مركز التعليم المستمر التابع للجامعة العراقية نحو التدريب الإلكتروني، حيث بلغت عينة الدراسة 75 فرداً استجاب منهم (65) فرداً وبنسبة (86.7%) من عينة الدراسة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أبدى كافة أفراد العينة رغبتهم بتطوير التدريب من خلال الممازجة بينه وبين التدريب الإلكتروني. كما كشفت النتائج تفهماً وإدراكاً واضحاً من لدن المبحوثين لأهمية التدريب الإلكتروني في زيادة المعرفة، ورفع مستوى المهارات والقدرات لدى المتدربين.

هدفت دراسة (أحمد، 2016م)، إلى التعرف على الواقع الفعلي للتعليم والتدريب الإلكتروني بالمملكة العربية السعودية، ثم الجهود والاستراتيجيات نحو تفعيل وتنمية التعليم والتدريب الإلكتروني وصولاً إلى معرفة معوقات وتحديات التعليم والتدريب الإلكتروني وسبل مواجهتها لتحقيق التطلعات الوطنية.

كما هدفت دراسة (العطار، 2015م)، إلى التعرف على معوقات تطبيق التدريب الإلكتروني في أثناء الخدمة بمدارس وكالة الغوث في محافظات غزة، وسُبل التغلب عليها، واستخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع مديري ومديرات بلغ عددهم، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

أ- أن الوزن النسبي الكلي لدرجة قياس معوقات التدريب الإلكتروني في أثناء الخدمة بلغ (68.2%) وبدرجة كبيرة.

ب- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة حول درجة وجود معوقات تطبيق التدريب الإلكتروني بشكل عام.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ج- توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

د- توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة.

ذ- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

هدفت دراسة (إطميزي،2014م) إلى توضيح ماهية التدريب الإلكتروني، ومتطلباته، وفوائده، ومحدداته، وكذلك أساليبه وأنواعه. وشرح كيفية دمج التدريب الإلكتروني ضمن نظام مراكز التنمية. تقديم خطة وإطار عمل لتحويل التدريب التقليدي إلى الإلكتروني. اشتملت منهجية الدراسة على جانبين رئيسيين هما الجانب النظري والجانب التطبيقي .فالجانب النظري يشمل طرح تقنيات التدريب الإلكتروني وفوائدها من خلال مراجعة الكتب والدوريات والدراسات السابقة، أما الجانب العملي فشمل تطبيق تلك التقنيات على مراكز تنمية الموارد البشرية والتدريب وذكر الفوائد المتوقعة وطرح إطار عملي لدمج تلك التقنيات في التدريب.

كما هدفت دراسة (عبد المعطي، فرزاع 2012م)، إلى وضع تصور مقترح لتفعيل دور التدريب الإلكتروني في تحقيق التنمية المهنية لمعلم الدراسات الاجتماعية، ويتحقق هذا الهدف من خلال مجموعة أهداف تفصيلية تتمثل في :توضيح فلسفة التدريب الإلكتروني وأهم أبعاده وأساليبه، وبيان أهمّ مقوماته وميزاته وعوائق استخدامه، وإبراز مفهوم التنمية المهنية للمعلم وأهدافها وأهميتها وأساليبها، والوقوف على دور التدريب الإلكتروني في تحقيق التنمية المهنية للمعلم.واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم تطبيق استبيان للتعرف على دور التدريب الإلكتروني في تحقيق التنمية المهنية للمعلم، كما توصلت الدراسة إلى بعض النتائج التي أكدت أنّ للتدريب الإلكتروني دوراً فعالاً في تحقيق التنمية المهنية للمعلم في

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

مجال تطوير الذات ومجال النمو المهني والتربوي والمجال الأكاديمي والمجال التكنولوجي، وأوصت الدراسة بضرورة توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال التدريب المهني للمعلمين.

وأوصت الدراسة باستخدام طرق ووسائل تكنولوجية حديثة في التعليم، وطرق التدريس، وتدريب المعلمين على استيعاب هذه الطرق والأساليب التكنولوجية والمستحدثات العصرية بما يتمشى مع تحديات العصر، والاهتمام بمراكز ومصادر المعلومات وشبكاتها وتغيير أساليب التعليم والتعلم وتدريب المعلمين على كلٍّ منها، وتشجيع المعلم على التعامل مع برامج التدريب الإلكتروني.

كما هدفت دراسة (المطيري، 2012م) إلى التعرف على متطلبات التدريب الإلكتروني ومعوقاته في مراكز التدريب التربوي بمدينة الرياض من وجهة نظر المدربين، معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي. وطبقت الدراسة على عينة الدراسة التي بلغ عددها 115 مدرباً في مراكز التدريب التربوي بمدينة الرياض تم اختيارهم بطريقة عشوائية، واستخدم الباحث أداة الاستبانة لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالدراسة، والتي تعد من أكثر أدوات البحث شيوعاً واستخداماً في مجال العلوم الإنسانية.

كما هدفت دراسة (الغديان، 2011م) إلى التعرف على وجهات نظر الموظفين والموظفات بالمتطلبات الأساسية الواجب توافرها في المتدربين/المتدربات في برامج التدريب الإلكتروني الفعال في ضوء معايير الجودة الشاملة والتأكيد على أهمية توافر المتطلبات الأساسية في المدربين في برامج التدريب الإلكتروني، باعتبارهم من أهمّ عناصره وتحديد الخصائص الأساسية لبيئة التدريب الإلكتروني الفعال، واستخدم المنهج الوصفي. تكونت عينة الدراسة من 153 موظفاً وموظفةً. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

أ- أن نسبة (55.9%) فرداً من أفراد هذه العينة يمثلون الموظفين، وأن غالبية أفراد العينة لديهم خبرات تبلغ أربع سنوات في استخدام الحاسب الآلي والإنترنت بنسبة (78.4%).

ب- أن معظم الفقرات الخاصة بالمتطلبات الأساسية الواجب توافرها تمت الموافقة عليها بشدة من قبل أفراد العينة، وذلك بمتوسط حسابي (4.50).

كما هدفت دراسة (التركي، 2010م)، إلى تحديد متطلبات استخدام التعليم الإلكتروني في كليات جامعة الملك سعود، والتعرف على مدى وجود اختلاف في تقدير أهمية هذه المتطلبات تعزى لبعض المتغيرات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وطبقت الدراسة على عينة مكونة من 278 عضواً من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وتوصلت لنتائج من أهمها أن متطلبات المقرر الإلكتروني ومتطلبات تدريب أعضاء هيئة التدريس كانت مهمة بدرجة كبيرة من وجهة نظرهم، ومتطلبات البيئة التدريبية كانت مهمة بدرجة كبيرة من وجهة نظر العينة.

كما هدفت دراسة Robert Samuels and Jamed,2006 إلى تحليل التكلفة والعائد للتدريب باستخدام شبكات الحاسب، وأكّدت الدراسة وجود مقياسين لتحليل تكلفه استخدام شبكات الحاسب وهما نقطة التعادل لعدد المتدربين، أي النقطة التي يتم عندها استرداد التكاليف، والمنافع المادية والمعنوية المختلفة من وراء تنفيذ ذلك التدريب، وتوصلت نتائج الدراسة إلى انخفاض الوقت التدريبي الذي يرجع إلى تحسين المحتوى التدريبي الإلكتروني وقدرة المتدربين على اختيار معارفهم وتخطي بعض أجزاء التدريب بالإضافة إلى انخفاض تكاليف الدروات التدريبية باستخدام الشبكات، وأن مقدار التعلم وكم ونوع وشكل المحتوى التدريبي يفوق بمراحل ما يتمّ اكتسابه في التدريب التقليدي.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

كما هدفت دراسة Merrill,2005 إلى معرفة الخطوات التنفيذية للتدريب باستخدام شبكات الحاسب والمتمثلة في: تخطيط وتصميم المحتوى والجلسات التدريبية وأدوار المدربين والمتدربين، واختيار أدوات التفاعلات التدريبية المتزامنة وغير المتزامنة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المحتوى المناسب هو القادر على إكساب مهارات التطبيق والتحليل، وأن الوقت الملائم للجلسة التدريبية يتراوح من 90 إلى 120 دقيقة وفترة التدريب من 4 إلى 6 أسابيع وعدد المتدربين من 8 إلى 12 متدرباً لتقليل وقت تجهيز برمجيات التدريب الشبكي والقدرة على حل مشكلات الشبكة وتأمينها.

2.11.1 التعليق على الدراسات التي تناولت سبل تطوير تدريب المعلمين

أ- هدفت معظم الدراسات إلى توضيح ماهية التدريب الالكتروني، متطلباته، فوائده، أساليبه، أبعاده، أنواعه، مقوماته وعوائق استخدامه وهذا ما أكدته الدراسات (دراسة إطميزي جميل ،2014م)، (دراسة عبد المعطي ، زارع 2012م)، و(دراسة التركي ، 2010م)، بينما هدفت دراسات (دراسة Robert Samuels and Jamed, 2006)، إلى التعرف على إمكانية التدريب عن بعد واستخدام شبكات الحاسب الآلي، وتوسيع نطاقها، وتوفير الوقت والمال والجهد والمتطلبات اللازمة لإنشاء مركز تدريب إلكتروني، وهدفت دراسة (الغديان، 2011م) إلى معرفة مدى إلمام الموظفين والموظفات بالمتطلبات الأساسية الواجب توفرها في المدربين والمتدربين، كما هدفت دراسة (Merrill,2005) إلى معرفة الخطوات التنفيذية للتدريب الإلكتروني باستخدام شبكات الحاسب، أيضاً هدفت دراسة (صالح، 2018م) إلى التعرف على اتجاهات المتدربين في مركز التعليم المستمر التابع للجامعة العراقية نحو التدريب الإلكتروني، في حين هدفت دراسة (أحمد، 2016م) إلى التعرف على الواقع الفعلي للتعليم

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

والتدريب الإلكتروني، بينما هدفت دراسة (العطار، 2015م) إلى التعرف على معوقات تطبيق التدريب الإلكتروني في أثناء الخدمة.

ب- يتسم مجتمع الدراسات السابقة بكبر الحجم؛ لأنه يقوم على مبدأ العمل عبر شبكات الحاسب الآلي فنجد في معظم الدراسات حجم العينة كبير حيث بلغ عدد أفراد العينة (278) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة كدراسة (التركي، 2010م)، وكدراسة (اصالح، 2018م) التي بلغت حجم العينة (75) فرداً، في حين نجد العينة صغيرة العدد في بعض الدراسات لا تتجاوز 8 إلى 12 متدرباً، وذلك لتقليل وقت تجهيز برمجيات التدريب والقدرة على حلّ مشكلات الشبكة وتأمينها كدراسة (Merrill,2005).

ج- من حيث منهج الدراسة فإن بعض الدراسات استخدمت المنهج الوصفي كدراسة (االمطيري، 2012م)، (الغديان، 2011م) و(التركي، 2010م)، (العطار، 2015م) وبعض الدراسات استخدمت المنهج التجريبي مثل دراسة (Merrill,2005)، والمنهج الوصفي المسحي دراسة (عبد المعطي ؛ وزارع، 2010م)

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة (دراسة إطميزي جميل ،2014م؛ دراسة عبد المعطي، و زارع2012م؛ دراسة، المطيري، 2012م؛ دراسة الغديان، 2011م؛ دراسة التركي، 2010م ؛ دراسة صالح، 2018م ،دراسة أحمد، 2016م، دراسة العطار، 2015م، دراسة Robert Samuels and Jamed,2006 ؛ Merrill,2005) اتضح بما لا يدع مجالاً للشك أن التدريب الإلكتروني ذو أهمية بالغة، حيث لوحظ التباين في دور التدريب الإلكتروني في تحقيق التنمية المهنية التي تناولته الدراسات السابقة، مما يؤكد على استمرار التدريب الإلكتروني كعملية هادفة، يتم من خلالها الوقوف على مدى معرفة أثرها على المعلمين، كما أجمعت الدراسات على أن عملية التدريب الإلكتروني تقلل الجهد والمال والوقت.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

هذا وقد اتفقت معظم الدراسات على معرفة ماهية التدريب الإلكتروني، متطلباته، فوائده، أساليبه، أبعاده، أنواعه، مقوماته وعوائق استخدامه كدراسة (دراسة إطميزي جميل 2014م)، (دراسة عبد المعطي، وزارع2012م)، (دراسة التركي، 2010م).

2.11.2 خلاصة الدراسات السابقة

أ- اتفقت جميع الدراسات السابقة على أهمية التدريب الإلكتروني.

ب- ركزت الدراسات السابقة على ضرورة تفعيل دور التدريب الإلكتروني في تحقيق التنمية المهنية.

ج- أوضحت الدراسات السابقة أن التدريب الإلكتروني أقلّ جهداً وأوسع انتشاراً ويفوق الخبرات المكتسبة من خلاله بمراحل أكثر من التدريب التقليدي.

د- أكدت الدراسات السابقة على أن التدريب الإلكتروني يؤدي إلى تقليل التكاليف المادية والوقت والجهد.

2.11.3 أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

يمكن القول استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في عديد من النواحي، سواء بالاطلاع على الإطار النظري المتعلق بتطوير التدريب، أو من خلال النتائج والتوصيات التي توصلت إليها تلك الدراسات لتدعيم الدراسة الحالية، وكذلك أيضاً استفاد الباحث من الدراسات السابقة في معرفة طرائق تطوير تدريب الإلكتروني، ومدى استفادة الباحث هذه الدراسة مستقبلاً عند معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في جزر القمر المتعلقة بهذه الدراسة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية